بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تعليقة على أدب الكاتب
كاشف الغطاء
(ت ١٣٧٣ هـ)

قطعة من
كتاب الفتوح

للإمام المؤرخ أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي
المتوفى بعد سنة ٣٢٠ هـ

من نسخة قديمة من القرن السادس الهجري

الأستاذ السيد
منذر إبراهيم حسين الحلي

تحقيق
الشيخ قيس العطار

أخرجه ووضع فهارسه
مركز إحياء التراث

دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

ابن اعثم، احمد بن محمد بن علي، توفي حوالي ٣١٤ هجري

قطعة من كتاب الفتوح = **Qita'h min Kitab Al-Fitouh** / للعلّامة المؤرّخ أبي محمّد أحمد بنْ أعثم الكوفيّ؛ تحقيق الشّيخ قيس العطّار؛ اخرجهُ ووضع فهارسهُ مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.- كربلاء، العراق : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، مركز إحياء التراث، ١٤٣٨ هـ = ٢٠١٧.

٧٣٦ صفحة : ٢٤ سم

يضم كشافات.

المصادر : صفحة ٣٠٩- ٣١٨.

قُوبلت على نسخة قديمة من القرن السادس الهجريّ.

النص باللغة العربية ؛ ويضم مستخلص باللغة الإنجليزية.

١. التاريخ الاسلامي-- عصر صدر الاسلام. ٢. الفتوحات الاسلامية. الف. العطّار، قيس بهجت رضا، ١٩٦٣-- محقق ب. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة. مركز إحياء التراث. ج. العنوان **Qita'h min Kitab Al-Fitouh**. د. العنوان

DS38.1 .I2 2017

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٧م: ١٦١٩.

الكتاب: قطعة من كتاب الفتوح.
تأليف: العلّامة المؤرّخ أبي محمّد أحمد بنْ أعثم الكوفيّ (المتوفّى بعد سنة ٣٢٠ هـ).
تحقيق: الشّيخ قيس العطّار.
اخرجهُ ووضع فهارسهُ: مركز إحياء التراث.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
الإخراج الفني: السيّد فاضل عباس محمّد.
المدقّق اللغوي: علي حبيب غضبان.
المطبعة: دار الكفيل- العراق- كربلاء المقدّسة. **الطبعة:** الأولى.
عدد النسخ: ١٠٠٠.
التاريخ: ١٥ شعبان ١٤٣٨ هـ- ٢٠١٧/٥/١١م.

كلمة إدارة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد الأمين صلى الله عليه وآله وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين

وبعدُ، فلا يخفى ما لعلم التاريخ من أهميةٍ كبرى ودورٍ بارزٍ في تثقيف الشعوب وتنشئة الأجيال اللاحقة، فهو مَعينٌ لا ينضب من تجارب الماضين، وداعمٌ حقيقيٌّ لنهوض الجيل الناشئ، وباعثٌ لروح العطاء والارتقاء في نفوس أبناء اليوم لبناء الحاضر والمستقبل، بشرط أن تكون الرؤية بعين البصيرة لا البصر. فتاريخ كل أمة سجل حافل بالوقائع والأحداث التي مرّت بها وعاشتها مبنياً بشكل أساسي على عُنصريْ الإنسان والزمان، يحوي بين طياته تفاصيل حياتها وما اكتنفها من تغييرات وتنقّلات عبر القرون المتتابعة، وينقل لنا صورة الماضي الذي عاشه الأجداد والآباء.

وقد وصل إلينا في البَدء عن طريق الرواية الشفاهية، فكان يتنقّل في صدور الرواة والحفّاظ راوياً عن راوٍ، وحافظاً عن حافظ، حتى بدأت مرحلة التدوين الخطّي على اختلاف أشكالها، لتسطَر تلك الأحداث والأخبار والروايات في مدونات خطية، منها ما كان رسائل صغيرة تحوي فوائد جمّة قلّ نظيرها، ومنها تجاوز حدّ المجلد إلى سمة الموسوعية، ومنها ما كان بين ذاك وذا.

ومن الطبيعي أنّ المؤرّخ قد يدّون تاريخه بخطّ يده، أو يمليه على تلامذته ومَن يسمعون منه، ثم قد تُنسخ هذه المدونات-الأصل أو المنقولة عنها-إلى عدّة نسخ بطلبٍ من أمير أو عالم أو من بعضهم؛ رغبةً في نشرها والاستفادة منها؛ لتظهر لنا للكتاب الواحد نسخ عدّة، تتفاوت بطبيعة الحال في دقّتها وضبطها وقربها من النسخة الأم (الأصل).

وربّما ظهرت لنا نسخ مغلوطة مشوّهة، قد أخذ منها التحريف والتصحيف مأخذاً سواء كان ذلك عمداً أم عفوياً، وربما فُقدت النسخة السليمة، أو تَلِفت عن قصد، أو ضُيّع خبرها؛ ليظهر لنا الكتاب محقّقاً على نُسخ تفتقر إلى الدقة والضبط. وهنا وفي حال العثور على

النسخة الأصح والأضبط يتوجّب على المحقّقين المنصفين إعادة تحقيق الكتاب لرفع ما وقع فيه من تشوّهات وعاهات؛ ليكون فعلاً أقرب إلى ما أراده المؤلّف.

وكتاب (الفتوح) للمؤرّخ ابن أعثم الكوفيّ المتوفّى (بعد سنة ٣٢٠هـ)، كتاب تاريخي مشهور، ومن المظان التاريخية التي لا غنى للباحث في مجال التاريخ الإسلامي عنها، وقد طُبع عدة طبعات.

وقد عثر الشيخ المحقّق قيس بهجت العطار دام توفيقه على قطعة منه فيها قسم من أخبار صفّين، وأخبار النهروان، وخلافة الإمام الحسن عليه السلام ومعاهدته، وشيء من الأخبار في زمن حكومة معاوية. محفوظة في مكتبة صائب بأنقرا اشتباهاً باسم «صفين والغارات»، ومنسوبة إلى أبي مخنف، وبعد أن حصل على مصوّرتها وطالعها تبيّن أنّها قطعة من كتاب الفتوح، وبعد أن قابلها على طبعتين منه، هما الطبعة التي بتقديم نعيم زرزور، والثانية التي بتحقيق الدكتور سهيل زكار وجد أنّها تمتاز بالدقّة والضبط، وفيها اختلافات كثيرة عن النسخ المطبوعة، لذا حتّمت عليه أمانته العلمية والأخلاقية النهوض بتحقيق هذه القطعة المهمة، فجاء تحقيقه – كما هو ديدنه – غايةً في الدقة، غنيّاً بالفوائد، فشكر الله سعيه، وتقبّل عمله.

وقد قام مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة – الذي أخذ على عاتقه نشر الأسفار الرصينة متناً وتحقيقاً – بتبنّي مشروع نشر هذا السفر الثمين، داعين المولى جلّ شأنه أن يحفّنا بعنايته ولطفه ويأخذ بأيدينا للمساهمة في نشر التراث، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
كربلاء المقدسة ٢٥ رجب ١٤٣٨هـ

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد

وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين

واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين

وبعدُ ، لا تخفى أهميّة علم التاريخ ، وما له من أثر في حياة الشعوب والأُمم ، وقد كان المسلمون السبّاقين في هذا العلم : روايةً ، ودرايةً ، وكتابةً ، وتدويناً ، وقد مرّ علم التاريخ بمراحل متعدّدة ، وكانت له مناهج متنوّعة .

غير أنّ ما لا شكّ فيه هو أنّ القرنين الثالث والرابع امتازا بنقلة نوعية في علم التاريخ ؛ حيث أفرزت كبار المؤرّخين وأهمّ الموسوعات التاريخية ، وفي هذا المضمار يبرز اسم كتاب « **الفتوح** » لابن أعثم الكوفيّ من بين الأسماء اللّامعة في هذين القرنين .

اسمه وكنيته

هو : أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ .

وهذه الكنية ، والاسم ، واسم الأب ، واللقب ، هي التي ذكرها أقدم من نقل عنه

وهو القطب الراونديّ (المتوفّى سنة ٥٧٣هـ)[١]، وأقدم مَن ترجمه وهو ياقوت الحمويّ (المتوفّى سنة ٦٢٦ هـ)[٢]، وهو الاسم المذكور في ثلاثة مواضع من كتاب الفتوح[٣]. وذكره ابن حجر العسقلانيّ (المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ) كذلك[٤]، ويظهر أنّه أخذ الترجمة عن ياقوت .

ثمّ حصل اللبس والخلط في هذه السلسلة عند حاجي خليفة (المتوفّى سنة ١٠٦٧هـ) ، حيث ذكره في موضع من كتابه بشكل صحيح ، فقال عند ذكره فتوحات الشّام : وصنّف فيها أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ ... ترجمه أحمد بن محمّد المستوفيّ بالفارسية[٥].

لكنّه ذكره بعد ذلك قائلاً : فتوح أعثم ، وهو محمّد بن علي أبو محمّد أحمد بن علي ، المعروف بابن أعثم الكوفيّ ، وترجمته بالفارسية لأحمد بن محمّد المستوفيّ[٦].

بعد ذلك سرى الغلط إلى المصادر ، فذكره كارل بروكلمان (المتوفّى سنة ١٩٥٦م) بشكلين مغلوطين ، فقال : محمّد بن علي ، وقيل : أبو محمّد علي بن أعثم

---

(١) فقه القرآن ١ : ١٤٩ .

(٢) معجم الأُدباء ٢ : ٢٣٠ / الترجمة ٢٩ .

(٣) الموضع الأوّل في مفتتح الكتاب ، والموضع الثاني ١ : ٣٦٨ (من « هـ ») بعد ذكر فتح جزيرة « أرواد » وقبل بداية نقمة المسلمين على عثمان . والموضع الثالث ١ : ٤٩٦ (من « هـ ») عند ابتداء خبر وقعة صفّين .

(٤) لسان الميزان ١ : ١٣٨ / الترجمة ٤٣٤ .

(٥) كشف الظنون ٢ : ١٢٣٧ .

(٦) كشف الظنون ٢ : ١٢٣٩ .

الكوفي[١].

وذكره مؤلِّفو « دائرة المعارف الإسلامية » فسمَّوه : ابن أعثم الكوفيّ ، محمّد ابن علي[٢].

وشَطَّ عمر رضا كحالة فترجمه باسم : محمّد بن علي بن عثمان الكوفيّ[٣]!! وكتب في الهامش عند كلمة « محمّد » : وفي رواية أبو محمّد .

وفي هذا المضمار ذهب الآغا بزرك الطهراني إلى أنّ هذا التصحيف والغلط الذي وقع فيه حاجي خليفة قديم ، وقع من عصر مترجم كتاب الفتوح وهو أحمد ابن محمّد المستوفيّ الهرويّ الذي ترجمه سنة ٥٩٦هـ.

قال الآغا بزرك (المتوفّى سنة ١٣٨٩هـ) : وهو أبو محمّد أحمد بن أعثم ، كما ترجمه ياقوت ونسبه إلى لقب أبيه المعروف به وهو أعثم ، فصحَّف [حاجي خليفة] بإسقاط الأب ، وجعل « محمّد » اسماً له ، ونَسَبَ إلى اسم أبيه « علي المعروف بأعثم » .

قال : ولم يتفطّن مؤلّفو دائرة المعارف الإسلامية لهذا التصحيف ، فَسَمَّوه كما هنا [أي كما في كشف الظنون] بمحمّد بن علي المعروف بأعثم .

قال : مع أنّ هذا التصحيف قديم قد وقع في عصر المترجم ، وهو أحمد بن محمّد المستوفيّ الهرويّ الذي ترجمه إلى الفارسية باسم قوام الدين حاتم الزمان في سنة ٥٩٦ هـ ، فإنّه وقع في أوّل الترجمة ما معناه : « أنّه ذُكِرَ عندي كتاب الفتوح

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٣ : ٥٥ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ١ : ٩١ .

(٣) معجم المؤلّفين ١١ : ٢٧ .

لمحمّد بن علي الأعثم الكوفيّ الّذي أُلِّف سنة ٢٠٤هـ » ، وهذا مع أنّ فيه تصحيفَ « أبي محمّد » بـ « محمّد » ، فيه غلط آخر في تأريخ التأليف جزماً[١]... .

وللسيّد الأمين (المتوفّى سنة ١٣٧١هـ) كلام في ذلك ، قال فيه : الصواب أنّه أبو محمّد أحمد بن علي المعروف بأعثم[٢].

وذكره خير الدين الزّركلي (المتوفّى سنة ١٤١٠هـ) قائلاً : أحمد بن محمّد بن علي بن أعثم الكوفيّ ، أبو محمّد[٣].

وقال ابن العديم (المتوفّى سنة ٦٦٠هـ) والمعاصر لياقوت : قرأتُ في كتاب الفتوح تأليف أبي محمّد أحمد بن محمّد بن أعثم الكوفيّ ، في قصّة أهل النهروان[٤]... .

فالظاهر من كلماتهم أنّ نسبه الصحيح هو : أبو محمّد أحمد بن محمّد بن علي ، المعروف بأعثم أو بابن أعثم الكوفيّ .

والظاهر أنّ « أعثم » لَقَبٌ لأبيه محمَّد أو لجدِّه عليٍّ ، وليس اسماً لجدِّهِ الأعلى والِدِ عليٍّ ، وبذلك يصحّ كلام حاجي خليفة : **فتوح أعثم وهو محمّد بن علي أبو محمّد أحمد بن علي المعروف بابن أعثم الكوفيّ**[٥]. إذ قوله : « وهو محمّد بن علي » بيان لـ « أعثم » ، ولذلك أردفه ببيان اسم المؤلّف « أبو محمّد أحمد بن

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣ : ٢٢٠ ـ ٢٢٢ / الرقم ٨١١ .

(٢) أعيان الشيعة ٢ : ٤٨١ .

(٣) الأعلام ١ : ٢٠٦ .

(٤) بغية الطلب في تاريخ حلب ٣ : ١٣٢٣ .

(٥) كشف الظنون ٢ : ١٢٣٩ .

علي » ، ثمّ زاده بياناً بقوله : « المعروف بابن أعثم الكوفيّ » ، فيكون الاسم عنده : أبو محمّد أحمد بن محمّد ـ وهو أعثم ـ بن علي ، المعروف بابن أعثم الكوفيّ .

ويؤيّد ذلك أنّه قبل ذلك ذكره بقوله : أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ[1]، فـ « أعثم » عنده بدل من « محمّد » الوالد .

ويبقى قول المستوفيّ : « كتاب الفتوح لمحمّد بن عليّ الأعثم الكوفي » ، محتَمِلاً كونَ « أعثم » وصفاً لـ « محمّد » ، وكونَه وصفاً لـ « عليّ » ، ويكون اسم المؤلّف « أحمد بن » سقط منه أو التبس عليه أو كان خطأً في النسخة التي ذُكِرَتْ له .

ولعلّ لهذا الأمر عُبِّر عنه في المصادر تارةً بـ « أعثم » ، وتارةً بـ « ابن أعثم » ، وثالثةً بـ « الأعثم » ، ورابعةً بـ « ابن الأعثم » ، إذ صار هذا اللقب عَلَماً للأُسرة كلِّها ، الابن والأب والجدّ .

مذهبه :

إنّ قلّة مصادر ترجمة ابن أعثم الكوفيّ جعلت الوقوف على مذهبه أمراً صعباً ، وقد اختلفت الكلمات في مذهبه ، والظاهر أنّها كُلُّها مستنبطة من خلال كتابه « الفتوح » ، وربّما بعض كتبه الأُخرى ، إذ لم ينصّ على مذهبه معاصِرٌ له .

وقد اتُّهِمَ هذا المؤرِّخ الأخباريّ الفاضل بالتَّشَيُّع ـ شأنه شأن كلّ المؤرِّخين المنصفين الأحرار في نقولاتهم ـ وكان أوّل مَن أطلق هذه التهمة ياقوت الحمويّ إذ

---

(١) كشف الظنون ٢ : ١٢٣٧ .

قال : الأخباريّ المؤرّخ كان شيعيّاً[١].

وردّد هذه المقولة نفسها الصفديّ (المتوفّى سنة ٧٦٤هـ) ، فقال في ترجمته : الأخباريّ المؤرّخ الشيعيّ ، قال ياقوت :[٢]... .

وأعاد النّبرة في الألقاب ، فقال : ابن أعثم الشيعيّ الأخباريّ[٣].

وتلقّفها ابن حجر (المتوفّى سنة ٨٥٢هـ) ناقلاً إيّاها عن ياقوت ، فقال : الكوفيّ الأخباريّ المؤرّخ ، قال ياقوت : كان شيعيّاً[٤].

وخَفَّفَ مؤلّفو « دائرة المعارف الإسلامية » الوطأة ، فعدُّوه متأثّراً بمذهب الشيعة ، لكنّهم طعنوا من جهة أُخرى بتاريخه ، فقالوا : أَلَّفَ تاريخاً قصصيّاً عن الخلفاء الأُوَل وغزواتهم متأثّراً بمذهب الشيعة[٥].

وهذا القول مفاد ما أطلقه بروكلمان نفسه في قوله : وهو تاريخ قصصيّ للفتوحات ، والخلفاء الأُوَل إلى عهد يزيد من وجهة النظر الشيعيّة[٦].

قال الأُستاذ نعيم زرزور : وهَمُّهم في ذلك زرع بذور الشكّ في كُلّ ما كتبه السّلف ، وذلك لغاية لا تخفى على ذي بصيرة ، وليت أنّهم اكتفوا بهذه الفرية فحسب [أي فرية كونه تاريخاً قصصيّاً] ، بل ألصقوا بالمؤلّف صبغة مذهبية ، لكي يتسنّى

---

(١) معجم الأُدباء ٢ : ٢٣٠ / الترجمة ٢٩ .

(٢) الوافي بالوفيات ٦ : ١٦٠ .

(٣) الوافي بالوفيات ٩ : ١٧١ .

(٤) لسان الميزان ١ : ١٣٨ / الترجمة ٤٣٤ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ١ : ٩١ .

(٦) تاريخ الأدب العربي ٣ : ٥٥ .

لهم إضعاف موقف المؤلّف ، وتحقيق الغاية التي يرمون إليها[١].

وفي مقابل الذهاب إلى تشيّعه نرى مَن يذهب إلى أنّه من أبناء العامّة وليس شيعيّاً ، والذاهبون إلى ذلك من الطائفتين الشيعية والعامّيّة .

وأقدم من نسبه إلى كونه من العامّة محمّد بن جرير الطبريّ الشيعيّ الصّغير (من أعلام القرن الخامس) ، فقال في أثناء دلائل أمير المؤمنين عليه السلام ومعجزاته : ومنها قد ذكر ابن أعثم الكوفيّ ـ وهو رجل معاند ـ قال : لمّا كان يوم صفّين برز رجل من أهل الشام[٢]... .

وذكر ابن شهر آشوب (المتوفّى سنة ٥٨٨هـ) سنده إليه في ضمن أسانيده لكتب العامّة ، فقال : وأمّا طرق العامّة ، فقد صحّ لنا إسناد البخاريّ ... إسناد الأغانيّ عن الفصيحيّ ، عن عبد القاهر الجرجانيّ ... إسناد فتوح الأعثم الكوفيّ[٣]. وهذا صريح في أنّه يعدّه من العامّة .

وذكر محمّد بن يوسف الشافعيّ الكنجيّ (المقتول سنة ٦٥٨هـ) وهو من العامّة ما لازمه كون ابن أعثم عامّيّ المذهب ، حيث قال في مقدّمة كتابه « البيان في أخبار صاحب الزمان » : وعرّيته عن طرق الشيعة تعرية تركيب الحُجّة ، إذ كلّ ما تلقّته الشيعة بالقبول ـ وإن كان صحيح النقل ـ فإنّما هو خرّيت منارهم ، وخدارية

---

(١) مقدّمة الفتوح (النسخة هـ) ١ : د .

(٢) نوادر المعجزات : ٦٢ / المعجزة ٢٧ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ١١٣ . وانظره في هذا الكتاب قبل قصيدة « فقدت عروة الأرامل والأيتام يوم الكريمة الشهباء » .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٩ .

ذمارهم ، فكان الاحتجاج بغيره آكد[١]... .

ثمّ قال في الباب الخامس في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي عليه السلام : وروى ابن أعثم الكوفيّ في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ويحاً للطالقان ، فإنّ لله عزّوجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة[٢]... .

وذكر عماد الدين الطبريّ في كتابه « كامل البهائي » ـ الذي أتمّ تأليفه سنة ٦٧٥هـ ـ كلاماً عن ابن أعثم لا يدع مجالاً للشكّ في كونه من أبناء العامّة ، لكن هذا الكلام غير موجود في المطبوع من كتاب الفتوح ، قال العماد الطبريّ : الباب الواحد والعشرون ، في بعض فوائد كتاب الفتوح لأبي محمّد أعثم الكوفيّ : اعلم أنّ ابن الأعثم من علماء أهل السنّة ، وهو متعصّب لهم إلى الدرجة التي يقول فيها في كتاب الفتوح : هذه رواية أهل السنّة ، ولا أروي الروايات الأُخرى ، لأنّي أخشى أن تقع بيد الشيعة فتكون حجّة علينا[٣].

وقال عماد الدين الطبريّ أيضاً في « أسرار الإمامة » : ورد في فتوح ابن أعثم الكوفيّ السّنّي ما يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام لم يرضَ بخلافتهم[٤]... .

وفي « فرحة الغريّ » للسيّد عبد الكريم بن طاوس (المتوفّى سنة ٦٩٣هـ) قال :

---

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان (المطبوع مع كفاية الطالب) : ٤٧٦ .

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان (المطبوع مع كفاية الطالب) : ٤٩١ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٣١٩ ـ ٣٢٠ في ذكر كلام علي بن أبي طالب عليه السلام وما أخبر به من أمر خراسان وما ذكر من فضائلها ومثالبها .

(٣) كامل البهائي ٢ : ١٢٩ .

(٤) أسرار الإمامة : ٣٧١ .

وذكر أحمد بن أعثم الكوفيّ في الفتوح : أنّه عليه السلام دُفن في جوف الليل الغابر بموضع يُقال له : الغريّ[١].

لكن في ترجمته للفارسية بترجمة العلّامة المجلسيّ (المتوفّى سنة ١١١١هـ) ما ترجمته : وذكر أحمد بن أعثم الكوفيّ ـ الذي هو من مشاهير مـؤرّخي العـامّة ـ أنّه عليه السلام دُفن في جوف الليل[٢]... إلخ . فلعلّ هذه الزيادة كانت في نسخة المجلسي من فرحة الغريّ ، ولعلّها من كلام المجلسي رحمه الله .

وقال محمّد طاهر القميّ الشيرازيّ (المتوفّى سنة ١٠٩٨هـ) : واعلم أنّ ما ورد في هذا الكتاب من أحاديث المخالفين وأخبارهم ، فقد أخذتها من صحيح البخاريّ ومسلم ... وتأريخ أعثم الكوفيّ[٣]... .

وقال في موضع آخر من كتابه : وفي تاريخ أعثم الكوفيّ من علماء المخالفين وثقاتهم عدّة أخبار تدلّ على أنّه عليه السلام وصيُّ رسول الله صلى الله عليه وآله ... ثمّ نقل عدّة مطالب عن الفتوح ، ثمّ قال : انتهى ما أردنا نقله عن كتاب أعثم[٤].

وقال في موضع آخر : وقد نقل كتاب معاوية وجواب عليٍّ عليه السلام عمدة علماء المخالفين أعثم الكوفيّ في تاريخه بهذه العبارة : كتب معاوية : أمّا بعدُ ، فإنّ الحسد

---

(١) فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام : ١٤٩ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ٢٨٣ عند « ذكر وصيّة أمير المؤمنين علي عليه السلام عند مصرعه » .

(٢) ترجمة فرحة الغري : ١٢٩ .

(٣) كتاب الأربعين في إمامة الأئمّة الطاهرين : ٣٤ .

(٤) كتاب الأربعين في إمامة الأئمّة الطاهرين : ٦٢ ـ ٦٥ .

عشرة أجزاء ... ثمّ ذكر كتاب معاوية وجواب أمير المؤمنين عليه السلام[١].

وقال في موضع آخر : وممّا يدلّ أيضاً على ما ادّعيناه ما ذكره عمدة المخالفين أعثم الكوفيّ في تاريخه ، وهو أنّ أبا بكر لمّا أخذ البيعة من الناس وفرغ من أمرها ، بعث رسولاً إلى عليٍّ عليه السلام ليحضر للبيعة[٢]... .

وقال في موضع آخر : وقد قال أعثم الكوفيّ من علماء المخالفين في تاريخه : أنّ عثمان كان الناس عليه بين خاذل له ومحرّض عليه[٣]... .

وقال التستريّ (المتوفّى سنة ١٤١٥هـ) في « قاموس الرجال » : وهو من مؤرّخي العامّة إلَّا أنّه ليس من نُصَّابهم[٤].

والذي يترجّح من كُلِّ الأقوال أنّ ابن أعثم رَجُلٌ مؤرِّخٌ حُرُّ الرواية والتفكير ، يروي وينقل كلّ ما وصل إليه من مصادره المعرفية ، غير ملتزمٍ بمدرسة معيّنة أو مذهب معيَّن ، لذلك لا يمكن البَتّ بمذهبه من خلال كتبه التاريخية ، وهذا الذي نقوله لا يختصّ بابن أعثم ، بل يشمل ثلَّةً من المؤرِّخين الأحرار الموسوعيِّين ، كالبلاذريّ ، وابن قتيبة الدينوريّ ، والواقديّ ، والمسعوديّ ، وأمثالهم ، لذلك اختُلف في مذاهبهم استلالاً ممّا يروونه من حوادث وأخبار ، قد تميل إلى هذا المذهب أو

---

(١) كتاب الأربعين في إمامة الأئمّة الطاهرين : ١٦٥ ـ ١٦٦ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٥٧٨ ـ ٥٨٠ .

(٢) كتاب الأربعين في إمامة الأئمّة الطاهرين : ١٨٨ ـ ١٨٩ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ١٢ ـ ١٤ .

(٣) كتاب الأربعين في إمامة الأئمّة الطاهرين : ٢٦٠ ـ ٢٦١ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ٧٣ في المناظرة بين أبي نوح وذي الكلاع الحميريّ .

(٤) قاموس الرجال ١٢ : ٩٠ / الترجمة ٢٣١ .

ذاك ، بل هناك مؤرِّخون معروفو المذهب لكنّ تأليفاتهم التاريخية متحرّرة من قيودهم المذهبية ، بخلاف المؤرِّخين الذين ينتمون إلى مدارس بعينها ويتقيّدون بها ، فيروون كلّ ما يفيد مذهبهم ، ويحذفون كلّ ما يخالفه ، كالطبريّ ، وابن الأثير ، وابن كثير ، ومَن لفّ لفّهم .

نعم ، ربّما يكون ابن أعثم متأثّراً بمدرسة الكوفة التاريخية ومصادرها المعرفية ، وإن كان من أبناء العامّة ، لذلك رماه ياقوت بأنّه كان شيعيّاً ، وتلك شِنشنة معروفة عندهم ، إذ يرمون كُلّ مَن يروي وينقل الحقائق التي تمسّ الحكام والخلفاء وبعض الصحابة بالتشيُّع .

وقد استغرب السيّد محسن الأمين من نسبة ابن أعثم إلى المذهب الشافعي ، فقال : ومن الغريب قول صاحب مجالس المؤمنين : إنّه كان شافعيَّ المذهب ، قال ما تعريبه : في تاريخ أحمد بن أعثم الكوفيّ ، الذي كان شافعيّ المذهب ومن ثقات المتقدّمين أرباب السِّيَر . ثمّ حكى خبر محاصرة عثمان[1].

هذا ولكنّا لم نجد هذه النسبة في كتاب « مجالس المؤمنين » المطبوع محقَّقاً بمجلّداته السبعة ، ولا في المورد المذكور .

ومهما يكن من أمر فإنّ المعطيات المذكورة ، والتدقيق في كتاب الفتوح ، تجعل الرجحان في كفّة كونه من مؤرّخي أبناء العامّة غير المتعصّبين ولا النُّصاب ، ومن أرباب الفِكْر الحرّ .

---

(١) أعيان الشيعة ٢ : ٤٨١ .

مؤلّفاته :

لقد ترك ابن أعثم آثاراً تاريخية قَيِّمة ، تظهر منها عبقريته في التاريخ وجامعيته لحوادثه ، إلّا أنّ المأسوف عليه هو أنّه لم يصلنا منها سوى « الفتوح » ، ومجموع ما وقفنا عليه من مؤلّفاته :

(١) كتاب « المولد والمبعث » ، نقل عنه القطب الراونديّ (المتوفّى سنة ٥٧٣هـ) ، فقال ما نصّه : وفي كتاب المولد والمبعث لأبي محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ : أنّ النبيّ ﷺ صلّى العصر كذلك [أي صلاة الخوف] في غزوة ذات الرقاع إذ حارب بني سعد ، وكان صلّى رسول الله الظهر أربعاً قبل أن تنزل الآية ، قال : وَهَمَّ المشركون أن يحملوا على المسلمين وهُمْ في صلاة العصر ، وأراد النبيّ أن يصلّي العصر بأصحابه ، فنزلت الآية ، وأسلم بعض الكفّار بسبب ذلك .

ثمّ قال ابن أعثم : فيجب على أهل الإسلام الآن إذا صلّوا صلاة الخوف من عدوٍّ ، ثمّ فَصَّل التفصيل الذي ذكره أبو مسلم ابن مهر ايزد الإصفهاني في تفسيره ... [قال الراونديّ] : وهو اختيار الشافعيّ ومالك ، وهذه بعينها مذهبنا ، أَمَرَ بها أئمّة أهل البيت عن رسول الله عن الله تعالى[١].

أقول : الظاهر أنّ كتاب المولد والمبعث تأريخ لسيرة النبيّ ﷺ .

(٢) كتاب « الفتوح » ، قال ياقوت : وكتاب الفتوح معروف ، ذكر فيه إلى أيّام الرشيد[٢]. ويبتدئ بوفاة النبيّ ﷺ وأحداث السقيفة .

---

(١) فقه القرآن ١ : ١٤٩ .

(٢) معجم الأُدباء ٢ : ٢٣٠ ـ ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

(٣) كتاب « التاريخ » ، قال ياقوت : وله كتاب التاريخ إلى آخر أيّام المقتدر ، ابتدأه بأيّام المأمون ، ويوشِكُ أن يكون ذيلاً على الأوّل ، رأيتُ الكتابَيْن[١].

أقول : هذه الكتب الثلاثة تُشكِّل مجموع التاريخ الّذي ألّفه ابن أعثم من مولد رسول الله ﷺ إلى آخر أيّام المقتدر (المقتول سنة ٣٢٠ « هـ ») ، ويبدو أنّ ابن أعثم توفّي بعد ذلك .

(٤) كتاب المألوف ، قال ياقوت : وله كتاب المألوف[٢]. ولم نقف على محتواه أو نُسَخ منه أو مَن نقل عنه .

شاعريته :

قال ياقوت : وقال أبو علي الحسين بن أحمد السلاميّ البيهقيّ : أنشدني ابن أعثم الكوفيّ :

إذا اعتذر الصديق إليكَ يوماً ... من التقصير عذر أَخٍ مُقِرِّ
فَصُنْهُ عن جفائك وارضَ عنه ... فإنّ الصَّفْحَ شيمةُ كُلِّ حُرِّ[٣]

وقال حاجي خليفة في كشف الظنون ٢ : ١٢٣٧ في ذيل عنوان فتوحات الشام : وصنّف فيها أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ . . . قال الآغا بزرك في الذريعة ٣ : ٢٢١ / الرقم ٨١١ : أقول : لا ريب في اتّحاد الفتوح المترجم بالفارسية مع فتوحات الشام الذي ذكره في ذيل فتوحات الشام ، والمؤلّف واحد ، وهو أبو محمّد أحمد بن أعثم .

(١) معجم الأُدباء ٢ : ٢٣٠ ـ ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

(٢) معجم الأُدباء ٢ : ٢٣٠ ـ ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

(٣) معجم الأُدباء ٢ : ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

ونظر ابن حجر العسقلانيّ إلى هذين البيتين فقال : وله نظمٌ وسط[١].

لكنّ البيتين ذكرهما ابن قتيبة الدينوريّ (المتوفّى سنة ٢٧٦هـ) بما يظهر منه أنّه كتبهما في آخر كتاب اعتذارٍ له[٢]. وذكرهما إبراهيم بن محمّد البيهقيّ (المتوفّى نحو ٣٢٠هـ) في « المحاسن والمساوي » دون عزو[٣]. وأنشدهما محمّد بن عبدالله بن زنجي البغداديّ لابن حبّان البستيّ (المتوفّى سنة ٣٥٤هـ)[٤]. وقال أبو بكر أحمد بن مروان بن محمّد الدينوريّ القاضيّ المالكيّ (المتوفّى سنة ٢٩٨ أو ٣١٠ أو ٣٣٣هـ) فيكتابه «المجالسة وجواهرالعلم» أنّ المبرِّد (المتوفّى سنة ٢٨٦هـ) أنشده إيّاهما[٥].

ومن هنا نعلم أنّ البيتين منسوبان إلى عدّة أشخاص أنشدوهما ولم يُعْزَوا إلى شاعر بعينه ، وبعض المنشدين لهما معاصرون لابن أعثم أو أقدم منه ، فلا يمكن الجزم بكونه شاعراً .

فما بنى عليه الدكتور محمّد جبر أبو سعدة ـ من أنّ ما ورد في الفتوح من أشعار مجهولة القائلين إنّما هي لابن أعثم ومن صُنْعه[٦] ـ ما هو إلّا بناء على جرفٍ هارٍ . ومثله قول أكرم بن ضياء العمريّ : وتبدو عناية ابن أعثم بالشعر من كثرة إيراده في كتابه ، وقد ساعد على هذا المنحى أنّ ابن أعثم كان شاعراً[٧].

---

(١) لسان الميزان ١ : ١٣٨ / الترجمة ٤٣٤ .

(٢) عيون الأخبار ٣ : ١١٨ ، في الاعتذار .

(٣) المحاسن والمساوي ١ : ٢٤١ ، في مساوي الإخوان .

(٤) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : ٦٥ ، في استحباب قبول الاعتذار من المعتذر .

(٥) المجالسة وجواهر العلم : ٧٣٧ .

(٦) انظر ابن أعثم الكوفيّ ومنهجه التاريخي في كتاب الفتوح : ٥٧ .

(٧) عصر الخلافة الراشدة : ٢٤ .

وفاته :

لم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ولا وفاته ، لكنْ من خلال كُتُبه وآخرها كتاب « التاريخ » الذي أرّخ فيه الحوادث إلى آخر أيّام المقتدر العباسيّ المقتول سنة ٣٢٠هـ ، نعلم أنّه توفِّي بعد هذا التاريخ .

فمن قال إنّه توفّي في سنة ٣١٤هـ[١] أو نحوها[٢] لا دليل له على ذلك .

ابن أعثم وكتاب الفتوح

لقد بدأت كتابة التاريخ ـ وكذلك سائر العلوم ـ بشكل شفويّ ، ثمّ تطوّرت إلى كتابة كُتُب وكراريس صغار تختص بواقعة أو حادثة أو حرب ما ، فتجد عن أبي مخنف مثلاً كتاب مقتل الحسين ، وكتاب أخبار المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، وكتاب مقتل محمّد بن أبي بكر ، وكتاب مقتل عثمان ، وكتاب الجمل ، وكتاب صفّين[٣]، وكذلك سائر الأُصول التاريخية .

ثمّ حدثت النهضة الثقافية في القرنين الثالث والرابع ، فأُلِّفت الموسوعات التاريخية ، لكنّ شكل التأليف اختلف من كتاب إلى كتاب ، فاعتمد الطبريّ (المتوفّى سنة ٣١٠هـ) في تاريخه ترتيب التسلسل الزمنيّ للحوادث طبق السنين ،

---

(١) قال بذلك الشيخ عباس القميّ في الكنى والألقاب ١ : ٢١٥ .

(٢) قال بذلك بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣ : ٥٥ ، والزّركلي في الأعلام ١ : ٢٠٦ و ٣٣٤، والآغا بزرك في الذريعة ٣ : ٢٢٠ / الرقم ٨١١ ، ١٦ : ١١٩ / الرقم ٢٠٨ ، ١٩ : ٢٦ / الرقم ١٣١ ، والسيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٢ : ٤٨١ ، ١٠ : ٥ ، ومؤلّفو دائرة المعارف الإسلامية ١ : ٩١ .

(٣) انظر الفهرست ، لابن النديم : ٢٠٤ .

واعتمد البلاذريّ (المتوفّى سنة ٢٧٩هـ) ترتيب الأنساب ، فيذكر تاريخ رسول الله ﷺ ، ثمّ الطالبيين ، فيذكر أمير المؤمنين عليه السلام وولده ، ثمّ العباس بن عبد المطّلب وولده ، ثمّ بني عبد شمس ، وهكذا ، واعتمد المؤرّخ الثبت المسعوديّ (المتوفّى سنة ٣٤٦هـ) الترتيب الموضوعيّ للحوادث ، فتجاوز مساوي الترتيب الزمني والنَّسَبي من تفكيك المطالب ، وعدم الحصول على الوحدة الموضوعية وارتباط الحوادث ، كما تجاوز تعدّد النقول ، وعدم تبنّي الرؤية الواضحة .

وفي هذا السياق ينضوي الفتوح لابن أعثم ، فإنّه اعتمد الترتيب الموضوعيّ للحوادث ، بحيث يقف الباحث المؤرّخ على أحداث التاريخ متسلسلة مترابطة غير متقطّعة ، ولا تجد فيها اختلاف النقول والعشوائية في التفاصيل ، وهذا الأُسلوب يدلُّ على الغنى التاريخي عند مؤلِّفه ، وتقديم عُصارة معارفه وتجاربه ومروياته وخلاصتها ، وهذا الأُسلوب يُعَدُّ من الأساليب المتقدِّمة والمتطوّرة في علم التاريخ .

وفي مجال الإسناد التاريخي تختلف الأساليب أيضاً عند المؤرّخين :

(١) فالمؤرِّخون القُدامى في بدايات التدوين تأثَّروا بمدرسة الحديث والمحدّثين ، فكانوا يُعْنَون بالسند التفصيليّ لكلّ حادثة وواقعة ، وذلك ما تراه في تاريخ الطبريّ مثلاً ، لكنّ لهذا الأُسلوب مساوي كثيرة في علم التاريخ ، منها : أنّ الإسناد لا يحيط بكلّ التفاصيل ، ومنها : أنّ الاعتماد على الإسناد وحده يلغي دور الجغرافيا والتجربة والعقل والتحليل ، ومنها : أنّ هذا الأُسلوب يكون مُتعباً مع امتداد الزمان وتكثّر الحوادث ، بحيث ربّما كان السند أطول بأضعاف من أصل المطلب المنقول ، ومنها : أنّه يفكّك ارتباط الحدث التاريخيّ ، ويقضي على وحدة النصّ ، إلى غير ذلك من المساوي التي نصّ عليها دارسو التاريخ .

(٢) ولذلك كسر هذا الطوق الواقديّ (المتوفّى سنة ٢٠٧هـ) وتلميذه ابن سعد (المتوفّى سنة ٢٣٠هـ) ، فإنّهما وإن اعتمدا الإسناد التفصيليّ في كتبهما كثيراً ، لكنّهما تجاوزاه في أحايين أُخرى ، فاعتمدا على الإسناد الجمعيّ ، قال الدكتور مارسدن جونس : وفي أماكن كثيرة يقدّم لنا الواقديّ قصّة الواقعة بإسنادٍ جامع ، أي يجمع الرجال والأسانيد في متن واحدٍ[١].

فمثلاً يبتدئ كتاب « المغازي » بعد اتّصال السند بالواقديّ بقوله : حدّثني محمّد بن عمر الواقديّ ، قال : حدّثني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزوميّ ، وموسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ ، ومحمّد بن عبدالله بن مسلم ، و ... ثمّ يذكر صفحة كاملة من أسمائهم ، ثمّ يقول : فكُلٌّ قد حدّثني من هذا بطائفة ، وبعضهم أوعى لحديثه من بعض ، وغيرهم قد حدّثني أيضاً ، فكتبت كلّ الذي حدّثوني ، قالوا : لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينةَ يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الأوّل[٢]... .

ومثله صنع ابن سعد في مقتل الحسين بن علي عليه السلام ، قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، قال : حدّثنا ابن أبي ذئب ، قال : حدّثني عبدالله بن عُمَير مولى أُمّ الفضل .

قال : وأخبرنا عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي ، عن أبيه .

قال : وأخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار السعديّ ، عن أبيه ... قال ابن سعد : وغير هؤلاء أيضاً قد حدّثني في هذا الحديث بطائفة ، فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمة الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته ، قالوا : لمّا بايع معاوية بن

---

(١) مقدّمة كتاب المغازي ١ : ٣١ .

(٢) المغازي ١ : ١ ـ ٢ .

أبي سفيان ليزيد بن معاوية[١]... .

وهذه الطريقة لم تعجب المحدّثين ، فلذلك حملوا حملة شعواء على الواقديّ ، كما سيأتي بيان ذلك .

(٣) وهناك أُسلوب ثالث عند المؤرّخين ، وهو أُسلوب رفع الأقوال إلى أشخاص بعينهم من دون ذكر سندهم لذلك ولا المصدر المنقول عنه ، أو ذكر الحادثة مسبوقة بقولهم : « قالوا » ، أو « رُوِيَ » ، أو « حدّثني عدّة من أهل الرقّة » ، أو « قال الزهريّ » أو « قال ابن الكلبيّ » ، وما شابهها .

وهذا تجده كثيراً في مثل كتاب « فتوح البلدان » للبلاذريّ ، و « الإمامة والسياسة » لابن قتيبة (المتوفّى سنة ٢٧٦هـ) .

وهذا الأُسلوب يعتمد على كثرة مصادر المؤلِّف ومعلوماته ، وكثير منها معلومات جمعية متسالَمٌ عليها ، فهو لا يذكرها بل يذكر الفرد الأوّل الأعلى أو الفردين الأوّل والثاني المسوق بواسطته أو بواسطتهما الكلام ، أو يذكر مجموع ما حصل عليه من المعرفة عن مختلف مصادره .

لذلك قال البلاذريّ في مقدّمة « فتوح البلدان » : أخبرني جماعة من أهل العلم بالحديث والسيرة وفتوح البلدان ، سُقْتُ حديثهم واختصرته ، ورددت بعضه على بعض : أنّ رسول الله لمّا هاجر إلى المدينة من مكّة[٢]... .

وأكثَرَ من ذكر بعض المعلومات بالإسناد الفرديّ .

ثمّ ذكر أموال بني النضير ، فقال : قال : أتى رسول الله ﷺ بني النضير من يهود

---

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله : ٥٣ .

(٢) فتوح البلدان : ٨ .

... ثمّ ذكر أموال بني قريظة ، فقال : قالوا : حاصر رسول الله ﷺ بني قريظة ... ثمّ ذكر خيبر ، فقال : قالوا : غزا رسول الله ﷺ خيبر ... وهكذا .

وفيه مثل قوله : وحدّثني جماعة من أهل العلم بأمر الشام . قالوا : ولّى الوليدُ ابن عبد الملك سليمانَ بن عبد الملك جند فلسطين[١]... .

وفيه مثل قوله : وحدّثني بعض مَن أثق به من الكُتّاب[٢]... .

وفيه : قال الواقديّ : ولمّا بنيت مدينة الحدث هجم الشتاء ... وقال غير الواقديّ: أناخ بِطريقٌ من عظماء بطارقة الروم في جمعكثيف على مدينة الحدث ... .

وفي « الإمامة والسياسة » تجد مثل قوله : وذكروا أنّ أبا معشر قال : حدّثني محمّد بن الحسين بن علي قال : دخلنا على يزيد[٣]... ومثل قوله : قال الهيثم : قال ابن عبّاس : حدّثني عوكل اليشكريّ قال : إنّا مع عبيدالله بن زياد في ليلة مظلمة[٤]... ومثل قوله : قال أبو معشر : حدّثني عون ، قال : كتب إلينا يزيد بن المهلّب[٥]... ومثل قوله : حدّثني عامر بن سعد بن أبي وقّاص ، عن أبيه سعد : أنّه شهد رسول الله ﷺ يسلّم في الصلاة عن يمينه[٦] ... ومثل ما في قصّة سابور ملك فارس ، قال : وذكروا أنّ أبا جعفر دعا إسحاق بن مسلم العقيليّ ، فقال له : حدّثني

---

(١) فتوح البلدان : ١٩٥ .

(٢) فتوح البلدان : ٢٢٠ .

(٣) الإمامة والسياسة ٢ : ١٢ .

(٤) الإمامة والسياسة ٢ : ٢٩ .

(٥) الإمامة والسياسة ٢ : ٥٩ .

(٦) الإمامة والسياسة ٢ : ١٢٥ .

عن الملك الذي كنت حدّثتني عنه بحرّان[١]... ومثل قوله : قال عمرو بن بحر الجاحظ : حدّثني سهل بن هارون ، قال : والله إن كان سجّاعو الخطب[٢]... .

(٤) وهناك أُسلوب رابع وهو عدم ذكر شيء من الأسانيد لا الفردية ، ولا الجمعية ، ولا الجماعات وأهل العلم ، ولا الأفراد ، بل يذكر المؤرّخ حصيلته التاريخية بشكل متناسق موضوعيّ ، متحرّراً من كلّ القيود التي فرضتها رواسب مدرسة الحديث ، وهذا ما نجده في كتاب « مروج الذهب »، و « تاريخ اليعقوبيّ » .

والأُسلوب الثاني ـ ناهيك عن الثالث والرابع ـ لم يُعجب المحدِّثين ، لذلك عابَ أحمد بن حنبل على الواقدي هذا الصنيع ، قال إبراهيم الحربيّ : سمعتُ أحمد وذكر الواقديّ ، فقال : ليس أُنكر عليه شيئاً إلّا جمعه الأسانيد ، ومجيئه بمتن واحدٍ على سياقة واحدة ، عن جماعةٍ وربّما اختلفوا . قال إبراهيم : ولِمَ ؟ وقد فعل هذا ابن إسحاق ، كان يقول : حدّثنا عاصم بن عمر ، وعبدالله بن أبي بكر ، وفلان ، وفلان . والزهريّ أيضاً قد فعل هذا[٣].

ونقل ابن الجوزيّ (المتوفّى سنة ٥٩٧هـ) كلام أحمد هذا ، ثمّ قال : لو كانت المحنة جمع الأسانيد لَقَرُب الأمر ، فإنّ الزهريّ قد جمع رجالاً في حديث الإفك ، وهو محمول على اختلاف اللفظ دون المعنى ، وليس هذا يقع في كلّ ما يجمع عليه[٤].

---

(١) الإمامة والسياسة ٢ : ١٨٨ .

(٢) الإمامة والسياسة ٢ : ٢٢٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٣ : ٢٢٥ / الترجمة ١٢٥٥ .

(٤) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ١٠ : ١٧٥ ـ ١٧٦ .

وهذا ناشئٌ من عدم معرفتهم بعلم التاريخ وأساليبه وأنماطه وطريقة تناوله ، لأنّهم تقولبوا على السند التفصيليّ فقط وفقط .

وهذا أحد الأسباب التي تجعلنا لا نقبل طعون الرجاليّين في المؤرّخين على إطلاقها ، وخصوصاً إذا عَيَّنوا الطعن وخصّوه بالتحديث ؛ وذلك لأنّ المحدِّث يجب أن ينقده رجاليّ بصير بالحديث ، والمؤرّخ يجب أن ينقده رجاليّ بصير بالتاريخ ، لكنّ مدرسة المحدّثين كانت هي المهيمنة على الساحة الثقافية ، وتكيل المدح والقدح طبقاً لموازينها هي .

لذلك لا نعتني كثيراً بقول ابن المدينيّ : الواقديّ ضعيف لا يُروى عنه ، وقول يحيى بن معين : ليس بشيء ولا نكتب حديثه ، وقول البخاريّ والنسائيّ : هو متروك الحديث ، وقول أبي زرعة : ترك الناس حديثه ، وقول أحمد : هو كذّاب ، جعلت كتبه ظهائر للكتب منذ حين[١]، وأمثالها من الطعون .

وفي هذا السياق نفهم قول ياقوت : « الأخباريّ المؤرّخ » فأقرّ بكونه أخباريّاً مؤرِّخاً ، ثم قال : « كان شيعيّاً » ، وهذه وصمة لا تُغتفر عند رجاليي العامّة ، ثمّ قال : « وهو عند أصحاب الحديث ضعيف »[٢].

وقد اتّبع ابن أعثم أُسلوب الإسناد الجمعيّ ، والإسناد الفرديّ ، ورفع الأقوال ، ناهيك عن إلصاق تهمة التشيّع به ، وهاتان العلّتان كافيتان في التضعيف عند رجاليي العامّة .

أمّا الإسناد الجمعيّ فمثل ما ذكره بعد فتح جزيرة أرواد ، والبدء بذكر بداية

---

(١) انظر المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك ١٠ : ١٧٥ .

(٢) معجم الأدباء ٢ : ٢٣٠ ـ ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

النقمة على عثمان بن عفّان ، ففيه :

قال أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ : حدّثني أبو الحسين علي بن محمّد القرشيّ ، قال : حدّثني عثمان بن سليم ، عن مجاهد ، عن الشعبيّ ، وأبي محصن عن أبي وائل ، وعلي بن مجاهد عن أبي إسحاق .

قال : وحدّثني نعيم بن مزاحم ، قال : حدّثني أبو عبدالله محمّد بن عمر بن واقد الواقديّ الأسلميّ .

قال : وحدّثني عبد الحميد بن جعفر ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن الزهريّ ... وغير هؤلاء ذكروا هذا الحديث سرّاً وعلانيةً ، وقد جمعت ما سمعتُ من رواياتهم على اختلاف لغاتهم ، وألّفته حديثاً واحداً على نَسَقٍ واحد ، وكُلٌّ يذكر : أنّه لمّا صار الأمر إلى عثمان بن عفّان[1]... .

ومثله ما ذكره عند ابتداء خبر وقعة صفّين ، ففيه : قال أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ ، قال : حدّثني سليم ، عن مجاهد ، عن الشعبيّ ، وأبي محصن عن أبي وائل ، وعلي بن مجاهد عن أبي إسحاق .

قال : وحدّثني نعيم بن مزاحم قال : حدّثني أبو عبدالله محمّد بن عمر الواقديّ الأسلميّ ، قال : حدّثني عبد الحميد بن جعفر ، عن يزيد بن أبي حبيب الزهريّ ... وغير هؤلاء ، ذكروا هذا الحديث سرّاً وعلانيةً ، وقد جمعتُ ما سمعتُ من رواياتهم على اختلاف لغاتهم ، فألّفته حديثاً واحداً على نَسَقٍ واحد ، وكُلٌّ يذكر : أنّه لمّا فرغ عليّ بن أبي طالب من أمر البصرة[2]... .

---

(١) انظر الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٣٦٨ ـ ٣٦٩ . وهذا ليس في القطعة من الفتوح التي حقّقناها.

(٢) الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٤٩٦ ـ ٤٩٧ .

ومثله ما ذكره عند ابتداء أخبار مقتل مسلم بن عقيل والحسين بن علي وولده وشيعته من ورائه ، وأهل السنّة وما ذكروا في ذلك من الاختلاف ، قال : حدّثني أبو الحسن أحمد بن الحسين النيسابوريّ ، قال : حدّثني محمّد بن القاسم المدينيّ ، عن أبي حازم مولى ابن عبّاس ، عن ابن عبّاس .

قال : وحدّثني علي بن عاصم ، عن الحصين بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس .

قال : وحدّثني أبو حاتم سهل بن محمّد الصانع ، قال : حدّثني نعيم بن مزاحم المنقري ، عن محمّد بن عمرو بن واقد الواقديّ ... واستمر في الأسانيد إلى تمام صفحة ، ثمّ قال : كلّهم قد حدّث بهذا الحديث ، وبعضهم أوعى له من بعض ، وزيادته ونقصانه على مَنْ نقله إلينا وقرأه علينا .

فأوّل خبر ورد عَلَيَّ من ذلك حديث يحيى بن عبد الرحمن القرشي ، عن عبد الرحمن بن مصعب القرقسائيّ ، عن الأوزاعيّ ، عن ابن عفّان ، عن أُمّ الفضل بنت الحارث بن الحزن امرأة العبّاس بن عبد المطّلب ، أنّها قالت : رأيتُ في منامي رؤيا هالتني وأفزعتني[1] ... .

وهذا الأُسلوب هو عمدة أساليب ابن أعثم في كتابه الفتوح ، وتقوم عليه أُمَّهات الحوادث .

وأمّا **الإسناد الفرديّ** لموضوع كامل ، فمثل ما ذكره لابتداء ذكر الغارات بعد صفّين ، قال : حدّثنا عبدالله بن محمّد البلويّ ، قال : حدّثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشيّ المدينيّ ، قال : حدّثني نصر بن خالد النحويّ ، ومحمّد بن خالد

---

(١) الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ .

الهاشميّ ، عن أبيه ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزديّ ، قال : لمّا كان من أمر صفّين ما كان[١]... .

والظاهر أنّ هذا الإسناد هو الذي أوقع فؤاد سزكين في الخطأ ، فنَسَب النسخة هذه التي حقّقناها إلى أبي مخنف ، وسمّاها كتاب صفّين والغارات[٢].

ومثله ما ذكره عند ابتداء فتنة البصرة وشغب أهلها ، وما كان بينهم من الحرب والعصبيّة . قال أبو محمّد عبدالله بن محمّد البلويّ : حدّثني أبو الحسن علي بن محمّد القرشيّ ، قال : حدّثني عثمان بن سليم ، عن مجالد ، عن الشعبيّ ، قال : ما رأينا بالعراق أميراً كان أعنى بأمر الرعيّة من مصعب بن الزبير[٣]... .

ومثله ما ذكره في حبس الكميت الأسديّ ، قال : حدّثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشيّ المدنيّ ، قال : حدّثني نصر بن خالد النحويّ ، قال : حدّثني الحكم ابن سعيد الأسديّ ، قال : أخبرني عيسى بن أعين ـ وكان حاجباً لأبي عبدالله جعفر ابن محمّد رضي الله عنهما ـ قال : كان السبب في حبس الكميت[٤]... .

وهذا أيضاً كثير في كتاب الفتوح .

وأمّا رفع الأقوال فَهُو قليل .

مثل قوله : قال مجاهد (المتوفّى سنة ١٠٤هـ) : لقد دخلت مدينة رودس في

---

(١) انظر الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ٢١٥ . وهو موجود في هذه القطعة من الفتوح التي حقّقناها .

(٢) انظر تاريخ التراث العربي المجلّد الأوّل / الجزء الثاني : ١٢٩ حيث نسب صفّين برقم ٤ والغارات برقم ٥ إلى أبي مخنف .

(٣) الفتوح (النسخة « هـ ») ٣ : ٣٦٩ .

(٤) الفتوح (النسخة « هـ ») ٤ : ٢٩٦ .

سنة ثلاث وخمسين[١]... .

ومثل قوله : قال الحكم بن عتيبة (المتوفّى سنة ١١٥هـ) : شهد مع عليٍّ يومئذ ثمانون بدريّاً ، وخمسون ومائتان ممّن بايع تحت الشجرة ، قال سليمان بن مهران الأعمش (المتوفّى سنة ١٤٨هـ) : كان مع عليٍّ يومئذ ثمانون بدريّاً وثمانمائة من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله . قال عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفّى سنة ٥٣هـ) : كان مع عليٍّ سيِّدُ التابعين أُويس القرنيّ ، وقُتل بصفّين بين يدي عليّ عليه السلام[٢].

ومثل هذه المطالب كُلُّها من الثوابت التاريخية المشهورة ، لذلك ينسبونها إلى قائليها بدون تكلّف ولا تجشّم إسناد .

ومثل ذلك قوله في ابتداء خبر عبيدالله بن الحر الجعفيّ : قال أهل العلم كما حدّثني به غير واحد ممّن جمع هذه العلوم : أنّ عبيدالله بن الحرّ كان رجلاً من سادات أهل الكوفة[٣]... .

وقوله عند ذكر مسير الحجّاج إلى الحجاز ومقتل عبدالله بن الزبير : قال أهل العلم : فكان مقتل عبدالله بن الزبير يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من جُمادى الأُولى سنة ثلاث وسبعين ، وله نيف وسبعون سنة[٤].

وخلاصة الكلام : أنّ ابن أعثم الكوفيّ مؤرِّخٌ ، إمام في التاريخ ، فاضل ذو اطّلاع كبير ومصادر معرفية ضخمة ، وهو معدود من المؤرّخين الأحرار التفكير ،

---

(١) الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٣٥٤ .

(٢) الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٥٦٤ .

(٣) الفتوح (النسخة « هـ ») ٣ : ٢٩٩ .

(٤) الفتوح (النسخة « هـ ») ٣ : ٣٨٩ .

المعتدلين في نقل ما تلقّوه ، وكتابه بحقّ تاريخ ضخمٌ جمٌّ المعلومات ، لا يستغني عنه أيّ باحث ومؤرِّخ ، وفيه حوادث وتفاصيل لا توجد في غيره من المصادر .

العناية به والاعتماد عليه

لقد نال كتاب الفتوح عناية كبيرة ـ وإن كانت دون ما يستحقّه من العظمة ـ في القرن السادس فما بعده ، لكنّه ظلّ مجهولاً أو متجاهلاً عنه من قِبل أتباع السلطان ومُقَدِّسي الأشخاص لا الحقائق ، بل تحامل عليه بعضُهُم تحامُلاً غير علميٍّ .

فخذ مثلاً الآلوسي (المتوفّى سنة ١٢٧٠هـ) قال : وما زعمته الشيعة ـ من أنّها [عائشة] كانت هي تحرّض الناس على قتل عثمان وتقول : اقتلوا نعثلاً فقد فجر ، تشبّهه بيهوديٍّ يُدعى نعثلاً ، حتّى إذا قُتل وبايع الناس عليّاً قالت : ما أُبالي أن تقع السماء على الأرض ، قُتِلَ والله مظلوماً ، وأنا طالبة بدمه ، فذكَّرها عبيد [ابن أُمّ كلاب] بما كانت تقول ، فقالت : قد والله قلت وقال الناس ، فأنشد :

فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطرْ

وأنتِ أمرت بقتل الإمام وقلت لنا : إنّه قد فجرْ ـ

كذبٌ لا أصل له ، وهو من مفتريات ابن قتيبة ، وابن أعثم الكوفيّ ، والسمساطيّ ، وكانوا مشهورين بالكذب والافتراء[١].

وهذا منه تحامُلٌ ما بعده تحامل ، فقد أطبق التاريخ والمؤرِّخون على عداوة عائشة لعثمان وتحريضها عليه ، والحادثة والشعر مذكوران في تاريخ الطبريّ[٢]،

---

(١) تفسير الآلوسي ٢٢ : ١١ .

(٢) تاريخ الطبري ٣ : ٤٧٦ ـ ٤٧٧ .

والكامل في التاريخ[١]، والإمامة والسياسة[٢]، وأمّا عداوة عائشة لعثمان وتحريضها عليه ـ من دون التفصيل المذكور أعلاه ـ فلا ينكره أدنى مَن له معرفة بالتاريخ .

ومثل صنع الآلوسي صنع الدكتور محمّد جبر أبو سعدة ، وهو كما على جلد كتابه أُستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد بجامعة الأزهر ، حيث كتب كتاباً باسم « ابن أعثم الكوفيّ ومنهجه التاريخي في كتاب الفتوح » في ٥٢٥ صفحة ، وطُبع في مصر في مطبعة الجبلاوي، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م، فحشّاه بشتّى الافتراءات والأكاذيب ، وجافَى الحقائق أيّما مجافاة .

وإذا غضضنا النظر عن هذين لأنّ الحقد يعمي ويصمّ ، فإنّنا نأسف لعدم معرفة من يُدْعَون ويدَّعون أنّهم أساتذة وأُدباء بهذا التاريخ الثّرّ .

فلم يذكره الطيّب العشّاش ـ وهو لا شكّ فاضل معتدل منصف ـ في مصادر كتابه « ديوان أشعار التشيّع / إلى القرن الثالث » .

ولم يذكره الدكتور فاروق اسليم بن أحمد في جمعه وتحقيقه لديوان معاوية ، والظاهر أنّه لا يعرفه ولم يقف عليه ، مع أنّ في الفتوح أشعاراً جمّة لمعاوية .

ولم يذكره ولا أفاد منه الدكتور نوري حمودي القيسي في جمعه وتحقيقه لديوان مالك بن الريب ، مع أنّ في الفتوح أشعاراً غير موجودة في غيره من المصادر .

ولو أردنا استقصاء الغافلين أو المتغافلين عن الفتوح من الأُدباء والمؤرِّخين لطالت بنا القائمة .

---

(١) الكامل في التاريخ ٣: ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

(٢) الإمامة والسياسة ١ : ٧١ ـ ٧٢ .

هذا مع أنّ المفروض أن يطلع عليه من يعيش في القرن العشرين والحادي والعشرين ، لأنّ كتاب الفتوح عُني به منذ القِدم ، ثمّ غاب لغياب نسخه ، ثمّ عُثر عليه فانتشر مرّة أُخرى .

قال السيّد حسن الأمين : تُرجم [الفتوح] إلى اللغة الفارسية سنة ٥٩٦هـ ، وطُبعت ترجمته بالحجر مراراً ، واستفاد بعض العلماء من هذه الترجمة ، مثل ولكنز وأُوسلي (Auseley) ، ثم نُسِي الكتاب إلى أن جلب العالم التركي أحمد زكي وليدي انتباه العلماء إلى أصله العربي المحفوظ في مكتبة السلطان أحمد الثالث في سراي توب قابرن تحت رقم ٢٩٥٦ ، وتوجد منه نسخة أُخرى أيضاً في مكتبة تشستر بيتي[١].

وللوقوف على أهمية ابن أعثم وكتاب « الفتوح » في القرون الماضية ، تتبّعنا أهمّ المصادر التي صرّحت بالنقل عنه ، واستفادت من مطالبه[٢]:

القرن الخامس

(١) أقدم من وقفنا عليه ممّن نقلوا عن الفتوح هو محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الشيعيّ (من علماء القرن الخامس) في كتابه « نوادر المعجزات » ، قال في أثناء تعداده لدلائل معجزات أمير المؤمنين عليه السلام : ومنها : قد ذكر ابن أعثم الكوفيّ ـ وهو رجل معاند ـ قال : لمّا كان يوم صفّين برز رجل من أهل الشام ،

---

(١) مستدركات أعيان الشيعة ٦ : ٢٨٨ .

(٢) يستثنى من ذلك نقل قطب الدين الراوندي عن كتابه « المولد والمبعث » ، وترجمة المستوفي للفتوح ، واطّلاع ياقوت على الفتوح والتاريخ ، فإنّنا نذكرها إتماماً للفائدة .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ارجع فلا يدخلنّك ابن آكلة الأكباد نار جهنّم ، فقال الشاميُّ : الساعةَ يبين أيّ منّا يدخل نار جهنّم ، فطعنه أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه على الهواء ، فصاح اللعين وقال : يا أمير المؤمنين ، لقد رأيت نارَ جهنّم وأصبحت من النادمين ، فقال عليه السلام : ﴿**أَآلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**﴾[1].

القرن السادس

(٢) أخطب خوارزم ، الموفّق بن أحمد بن محمّد المكيّ الحنفيّ الخوارزميّ (المتوفّى سنة ٥٦٨هـ) في كتابه « المناقب » ، قال : وذكر ابن أعثم في فتوحه : أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كتب إلى طلحة والزبير قبل قتال الجمل أخذاً للحجّة عليهما : أمّا بعدُ ، فقد علمتما أنّي لم أُرد الناس حتّى أرادوني ، ولم أُبايعهم حتّى أكرهوني[2]... .

ونقل الخوارزمي في كتابه « مقتل الحسين عليه السلام » عن الفتوح واعتمد عليه أيضاً ، قال : ذَكَرَ الإمام أحمد بن أعثم الكوفيّ في تاريخه بأسانيد له كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، منها ما ذكر من حديث ابن عباس ، ومنها : ما ذكر من حديث أُمّ الفضل بنت الحارث حين أدخلت حسيناً على رسول الله ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) نوادر المعجزات : ٦٢ / المعجزة ٢٧ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ١١٣ ، والآية من سورة يونس / ٩١ .

(٢) مناقب الخوارزمي : ١٨٣ ـ ١٨٩ / في ضمن الحديث ٢٢٣ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٤٦٨ ـ ٤٩٠ .

وبكى ، وأخبرها بقتله ... ونقل أكثر من أربع صفحات عنه إلى قول كعب الأحبار : وأعظمها ملحمة هي الملحمة التي لا تُنسى أبداً ، وهو الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابكم في قوله : ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾[١]، وإنّما فُتح بقتل هابيل ويُختم بقتل الحسين بن علي[٢].

وفي الفصل التاسع « في بيان ما جرى بينه [الحسين عليه السلام] وبين الوليد بن عتبة ومروان بن الحكم بالمدينة في حياة معاوية وبعد وفاته » ، قال في الحديث ٩ : قال أحمد بن أعثم الكوفيّ : فلمّا ورد الكتاب على الوليد بن عتبة وقرأه ، قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، يا ويح الوليد ... ونقل الحوادث ثمّ استطرد إلى ما نقله عن أبي سعيد المقبريّ ، ثمّ قال : رجعنا إلى حديث ابن أعثم الكوفيّ ، قال : فلمّا كانت الليلة الثالثة خرج إلى القبر أيضاً ... ونقل ما في الفتوح إلى نهاية الحديث ٩[٣].

وقال في بداية الفصل العاشر : قال الإمام أحمد بن أعثم الكوفيّ : ولمّا دخل الحسين مكّة فرح به أهلها فرحاً شديداً ... وانتهى الحديث الأوّل . ثمّ ذكر الحديث الثاني عن غير ابن أعثم ، ثمّ قال في بداية الحديث الثالث : قال الإمام أحمد بن أعثم الكوفيّ في تاريخه : ولمّا صُلِبَ مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة قال فيهما عبدالله بن الزبير الأسدي ... ونقل عنه إلى نهاية الحديث الثالث[٤].

---

(١) الروم : ٤١ .

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٢٣٦ ـ ٢٤١ / الأحاديث ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ . وانظرها في الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ٣٢٥ ـ ٣٣٠ عند ابتداء أخبار مقتل مسلم بن عقيل والحسين بن عليّ وولده وشيعته من ورائه ، وأهل السنّة وما ذكروا في ذلك من الاختلاف .

(٣) مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٢٦٣ ـ ٢٧٤ .

(٤) مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٢٧٨ ـ ٣١٣ / الفصل العاشر .

وقال في بداية الفصل الحادي عشر : قال الإمام الأجلّ والشيخ المبجّل أحمد ابن أعثم الكوفيّ في تاريخه : ثمّ جمع الحسين عليه السلام أصحابه ... وهكذا إلى نهاية الحديث الأوّل[١]... ثمّ ذكره في الحديث الخامس قائلاً : وذكر الإمام أحمد بن أعثم الكوفيّ : أنّ الفرزدق إنّما لقيه بالشقوق ... وقال في الحديث السادس : قال الإمام أحمد بن أعثم : ثمّ مضى الحسين ... إلى نهايات الفصل الحادي عشر[٢]، وبه تمام الجزء الأوّل من المقتل . وهذا النقل ووصفه بالإمام الأجل يبيّن منزلة ابن أعثم .

(٣) قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراونديّ (المتوفّى سنة ٥٧٣هـ) في كتابه « فقه القرآن » : فصل : وفي كتاب « المولد والمبعث » لأبي محمّد أحمد ابن أعثم الكوفيّ : أنّ النبيّ عليه السلام صلّى العصر كذلك [أي صلاة الخوف] في غزوة ذات الرقاع إذ حارب بني سعد[٣]... .

(٤) محمّد بن علي بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ (المتوفّى سنة ٥٨٨هـ) في كتابه « مناقب آل أبي طالب » ، قال في ضمن تعداده أسانيد الكتب التي اعتمد عليها : وهذا إسناد فتوح الأعثم الكوفيّ[٤].

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٣١٧ ـ ٣١٨ .

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٣٢١ ـ ٣٥٨ .

(٣) فقه القرآن ١ : ١٤٩ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٩ .

وقال في ١ : ٣٥٥ وله ليلة الهرير ثلاثمائة تكبيرة ، أسقط بكلّ تكبيرة عدوّاً ، وفي رواية : خمسمائة وثلاثة وعشرون ، رواه الأعثم .

وفي ٢ : ٩٢ أمالي أبي الفضل الشيبانيّ وأعلام النبوّة عن الماورديّ ، والفتوح عن الأعثم في

(٥) وفي سنة ٥٩٦هـ ترجم كتاب « الفتوح » أحمد بن محمّد المستوفيّ الهرويّ باسم قوام الدين حاتم الزمان ، وطُبعت هذه الترجمة مراراً[١].

خبر طويل : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نزل ببلخ من جانب الفرات ... .

وفي ٢ : ٩٥ المحاضرات عن الراغب ، أنّه قال عليه السلام : لا يموت ابن هند حتى يعلّق الصليب في عنقه ، وقد رواه الأحنف بن قيس ، وابن شهاب الزهريّ ، والأعثم الكوفيّ ، وأبو حيان التوحيديّ، وأبو الثلاج في جماعة ، فكان كما قال .

وفي ٢ : ٩٩ وقال الأعثم : المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : رويبة بن وبر العجليّ ... .

وفي ٢ : ١١٢ الأعثم في الفتوح : أنّ عليّاً عليه السلام رفع يده إلى السماء وهو يقول : اللهمّ إنّ طلحة ابن عبيدالله أعطاني صفقة يمينه طائعاً ... .

وفي ٢ : ١٢٢ أهل السّير عن حبيب بن الجهم ، وأبي سعيد التميميّ ، والنطنزيّ في الخصائص ، والأعثم في الفتوح ، والطبريّ في كتاب الولاية ... .

وفي ٢ : ٣٣٥ شعبة والشعبيّ والأعثم وابن مردويه وخطيب خوارزم في كتبهم ، بالأسانيد عن ابن عبّاس ومسعود ... .

وفي ٢ : ٣٣٦ وذكر الأعثم في الفتوح والماورديّ في أعلام النبوّة وشيرويه في الفردوس ... .

وفي ٢ : ٣٣٨ الأعثم في الفتوح : أنّه كتب أمير المؤمنين عليه السلام إليهما : أمّا بعدُ ، فإنّي لم أرد الناس حتّى أرادوني ، ولم أُبايعهم حتّى أكرهوني ... .

وفيه أيضاً ٢ : ٣٣٨ الأعثم : وكتب عليه السلام إلى عائشة : أمّا بعدُ ، فإنّك خرجتِ من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمّد صلى الله عليه وآله تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً ... .

(١) انظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣ : ٢٢١ / الرقم ٨١١ ، وأعيان الشيعة ٢ : ٤٨١ . وسمّاه بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣ : ٥٦ محمّد بن أحمد بن محمّد مستوفيّ الهرويّ سنة ٥٩٦هـ .

القرن السابع

(٦) ياقوت بن عبدالله الروميّ الحمويّ (المتوفّى سنة ٦٢٦هـ) في كتابه « معجم الأُدباء » حيث صرّح بأنّه رأى الكتابين[١].

(٧) كمال الدين محمّد بن طلحة بن محمّد الشافعيّ (المتوفّى سنة ٦٥٢هـ) في كتابه « مطالب السؤول في مناقب آل الرسول » ، قال : ولمّا أسفر صبح ليلة الهرير عن ضيائه ، وحسر الليل جنح ظلمائه ، كانت القتلى من الفريقين ستّة وثلاثين ألف قتيل ، هكذا نقله مصنّف فتوح الشام ، ومؤرّخ الوقائع التي نسختها ألسنة الأقلام ، فهي في الرواية منسوبة إليه ، والعهدة فيها عند تتبّعها عليه[٢].

وقال في الفصل الثامن في كلامه [أي الإمام الحسين عليه السلام] : كانت الفصاحة لَدُنْهُ خاضعة ، والبلاغة لأمره سامعة طائعة ... وأمّا نظمه فيعدُّ من الكلام جوهر عقد منظوم ، ومشهر بُرْد مرقوم ... ومنه : قطعة نقلها صاحب كتاب الفتوح ، وأنّه عليه السلام لمّا أحاطت به جموع ابن زياد يتقدّمهم عمر بن سعد وقصدوه ، وقتلوا أصحابه ، ومنعوهم الماء ، كان له عليه السلام ولد صغير ، فجاءه سهم منهم فقتله ، فزمّله عليه السلام ، وحفر له بسيفه ، وصلّى عليه ، ودفنه ، وقال هذه الأبيات : غدر القوم وقدماً رغبوا[٣]... .

وبعد ذكره الفصل الثاني عشر في مصرع الحسين عليه السلام ومقتله ، قال : وهذه

---

(١) انظر معجم الأُدباء ٢ : ٢٣١ / الترجمة ٢٩ .

(٢) مطالب السؤول : ٢٢٦ . وانظر الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ١٧٨ في ذكر صفة ليلة الهرير .

(٣) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : ٣٨٨ ـ ٣٨٩ . وانظر الفتوح (النسخة « هـ ») ٣ : ١٣١ ـ ١٣٢ عند تسمية مَن قتل بين يدي الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وبني عمّه . ونقل هذا كلّه عن مطالب السؤول ، الإربليُّ في كشف الغمّة ٢ : ٢٣٦ ـ ٢٣٧ .

الوقائع أوردها صاحب كتاب الفتوح ، فهي مضافة إليه ، وعهدتها لمَن أراد أن يتتبّعها عند مطالعتها عليه[١].

(٨) الحافظ محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجيّ الشافعيّ (المقتول سنة ٦٥٨هـ) ، في كتابه « البيان في أخبار صاحب الزمان » ، حيث قال في الباب الخامس « في ذكر نصرة أهل المشرق للمهديّ عليه السلام » : وروى ابن أعثم الكوفيّ في كتاب الفتوح ، عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام أنّه قال : ويحاً للطالقان ، فإنّ لله عزّوجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة ، ولكنْ بها رجال مؤمنون ، عرفوا الله حقّ معرفته ، وهم أنصار المهديّ عليه السلام في آخر الزمان[٢].

(٩) كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، الحنفيّ المذهب ، المعروف بابن العديم (المتوفّى سنة ٦٦٠هـ) ، في كتابه « بغية الطلب في تاريخ حلب » .

قال : قرأتُ في كتاب الفتوح تأليف أبي محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ في قصّة أهل النهروان ؛ قال : وتقدّم رجل من الشراة يُقال له : الأخنس بن العيزار الطائي حتّى وقف بين الجمعين[٣]... .

وقال : أدهم بن لأم القضاعي ، فارس مذكور له رجز ، شهد صفّين مع معاوية

---

(١) مطالب السؤول : ٣٩٨ ـ ٤٠٤ . ونقل هذا كلّه عن مطالبِ السؤولِ الإربليّ في كشف الغمّة ٢ : ٢٥٦ ـ ٢٦٣ .

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان : ٤٩١ ـ ٤٩٢ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٣١٩ ـ ٣٢٠ في ذكر كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما أخبر به من أمر خراسان وما ذكر من فضائلها ومثالبها .

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب ٣ : ١٣٢٣ . وانظر الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ٢٧٣ . وهو موجود في القطعة التي بين يديك من الفتوح عند ذكر ابتداء الحرب ، أي حرب النهروان .

وقُتل بها ، ذكره أبو محمّد بن أعثم في فتوحه ، وقال في وقعة صفين : وخرج رجل من أصحاب معاوية أيضاً يُقال له : الأدهم بن لأم القضاعي وهو يرتجز ويقول : قد علمت ذات القرون الميل ... فخرج إليه حجر بن عدي الكنديّ وهو يرتجز ويقول : إن كنت تحمي أوّل الرعيل[١]... .

وقال : قرأتُ في كتاب الفتوح لأبي محمّد بن أعثم في خبر صفّين ، قال : وجاء الليل فحجز بين الفريقين ، وكان رجل من أهل الشام يُقال له : الأصبغ بن ضرار يخرج من الليل في عسكر معاوية ، فيكون حارساً وطليعة لمعاوية[٢]... .

وقال بعد روايته شعراً لحجر بن قحطان الوادعيّ : وقد روى ابن أعثم في كتاب الفتوح هذا الشعر لزياد بن كعب الهمدانيّ ، والله أعلم[٣].

(١٠) السيّد عليّ بن موسى بن جعفر ابن طاوس (المتوفّى سنة ٦٦٤هـ) ، قال في كتابه « كشف المحجّة لثمرة المهجة » : وقد ذكر جماعة من أصحاب التواريخ تصديق ما أشرتُ إليه ، وعلى خاطري ممّا وقفت عليه ما ذكره أعثم

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ٣ : ١٣٣٨ . وانظر الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ٨٨ ، حيث سقط رجز القضاعي ورجز حجر منها ومن النسخة « س » . وهو موجود في القطعة التي بين يديك من الفتوح في أحداث حرب صفّين ، بعد حديث الزرقاء بنت عدي الهمدانية مع معاوية .

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ٤ : ١٩٢٥ . وانظر الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ١١٤ . والخبر وشعر الأصبغ بن ضرار موجود في القطعة التي بين يديك من الفتوح في أحداث حرب صفّين قبل حديث عبدالله بن هاشم مع معاوية .

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب ٥ : ٢١٣٥ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ٩٧ . وهو موجود في القطعة التي بين يديك من الفتوح في أحداث حرب صفّين بعد حديث الزرقاء بنت عدي الهمدانية مع معاوية .

في تاريخه ما معناه : أنّ أبا بكر لمّا بدأ بإنفاذ أبي عبيدة والجيوش إلى الروم ، ومات قبل أن يفتحها وفتحها المسلمون بعده في ولاية عمر ، قال له قوم : لا تخرج مع العسكر ، وقال قوم : اخرج معهم ، فقال لأبيك عليٍّ عليه السلام : ما تقول أنت يا أبا الحسن ؟ فقال له عليٌّ عليه السلام : إن خرجتَ نُصِرْتَ وإن أقمت نصرت ؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وَعَدنا بالنصر للإسلام ، فقال له : صدقتَ وأنت وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

(١١) الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسن الطبريّ ، المشهور بـ« عماد الدين الطبريّ » من علماء القرن السابع ، في كتابه « كامل البهائي » الذي أكمل تأليفه سنة ٦٧٥هـ.

قال : الباب الواحد والعشرون في بعض فوائد كتاب الفتوح لأبي محمّد أعثم الكوفيّ ، اعلم أنّ ابن الأعثم من علماء أهل السنّة ، وهو متعصّب لهم إلى الدرجة التي يقول فيها في كتاب الفتوح : هذه رواية أهل السنّة ولا أروي الروايات الأُخرى لأنّي أخشى أن تقع بيد الشيعة فتكون حجّة علينا[2]، ويقول في أوّل كلام السقيفة إسناداً إلى أبي الهيثم مالك بن التَّيِّهان الأنصاريّ : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا توفّي شمت

---

(١) كشف المحجّة لثمرة المهجة : ٥٧ / الفصل ٨١ . وانظر الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٨١ ـ ٨٢ عند ذكر كيفية الاستيلاء على بلاد الشام في خلافة أبي بكر .

(٢) وفي إحقاق الحقّ للقاضي نور الله التستري (المستشهد سنة ١٠١٩هـ) : ٢٥٤ قال : وأقول قد تقدّم أنّه أشار إلى قصة عمّار مؤلّف روضة الأحباب ، وصرّح به موافقاً لما رواه المصنّف أعثم الكوفيّ في كتاب الفتوح ، وهو غير متّهم في دين أهل السنّة كما يظهر من مطالعة كتابه ، وهو الذي قال في بعض مواضع كتابه : إنّ هاهنا أخباراً وروايات صحيحة لم أذكرها لئلّا يتّخذها الشيعة حجّة علينا . انتهى .

به اليهود والنصارى ، وأظهر المنافقون الذين كانوا حول المدينة الذين مردوا على النفاق نفاقهم ... واستمرّ الباب كلّه بمقدار ١٧ صفحة كلّه عن ابن أعثم[١].

ونقل أيضاً في الباب الثاني والعشرين عن ابن الأعثم في الفتوح[٢].

ونقل عنه في موارد أُخرى[٣] يصعب استقصاؤها لعدم فهرسة الكتاب المطبوع ، وعدم وجوده في الحاسوب الآلي .

ونقل في كتابه الآخر « أسرار الإمامة » عن فتوح ابن أعثم ، فقال : ورد في فتوح ابن أعثم الكوفيّ السّنّي ما يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام لم يرضَ بخلافتهم ... وهو قوله بهذه العبارة : قال عليٌّ للصحابة : يا هؤلاء ، إنّما أخذتم هذا الأمر من الأنصار بالحجّة عليهم وبالقرابة لأنّكم زعمتم أنّ محمّداً منكم ، فأعطوكم المقاد وسلّموا لكم الأمر ، وأنا أحتجّ عليكم بالذي احتججتم به على الأنصار[٤]... .

ويلاحظ هنا أنّ ما نقله من كلام ابن أعثم من روايته عن أهل السّنّة فقط لئلّا يحتجّ الشيعة عليهم غير موجود في الفتوح المطبوع بالعربية ، وكذلك لا يوجد كلام السقيفة إسناداً إلى الهيثم بن مالك بن التّيهان ، بل الموجود في مفتتح الكتاب هو : الحمدُ لله ربّ العالمين ، والعاقبة للمتّقين ولا عدوان إلّا على الظّالمين ، وصلّى

---

(١) انظر كامل البهائي ٢ : ١٢٩ ـ ١٤٥ .

(٢) انظر كامل البهائي ٢ : ١٤٦ ـ ١٥٠ .

(٣) انظر مثلاً ٢ : ٢٨٤ وجاء في كتاب الفتوح : أنّ الإمام عليّاً عليه السلام سمّاهم بقية الأحزاب ... .
وانظر ٢ : ٢٨٥ وقوله : وجاء في الفتوح بأنّ أصحاب عليٍّ عليه السلام عطشوا وهم في طريقهم إلى صفّين ... .

(٤) أسرار الإمامة : ٣٧١ . وانظر الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ١٣ ، في أواخر ذكر ابتداء سقيفة بني ساعدة ، وما كان من المهاجرين والأنصار .

الله على سيّدنا ونبيّنا محمّد خاتم النبيّين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين : إنّ رسول الله ﷺ لمّا توفّي قام بالأمر بعده الإمام أبو بكر الصّديق رضي الله تعالى عنه ، وكان قد بُويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه النبيّ ﷺ بسقيفة بني ساعدة ، ولذلك قصّة عجيبة نذكرها بتمامها ، ونذكر ما فتحه المسلمون في أيّامه وأيّام أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنهما من الفتوحات وقتال أهل الردّة ، وذلك أنّ المسلمين اجتمعوا وبكوا على فقد رسول الله ، فقال لهم أبو بكر : إن دمتم على هذه الحال فهو والله الهلاك والبوار . ثمّ قال : ذكر ابتداء سقيفة بني ساعدة وما كان من المهاجرين والأنصار ... .

ومن هنا نعرف التحريف والبتر والحذف الذي طال كتاب « الفتوح » ، خصوصاً مع ملاحظة أنّ ابن أعثم ـ كما مرّ عليك ـ يذكر الإسناد الجمعيّ في أوائل الحوادث المهمّة ، وفي المطبوع لم يبتدئ الكتاب بإسناد ، مع أنّ العماد الطبريّ صرّح بأنّه ذكر الإسناد إلى أبي الهيثم مالك بن التّيّهان ، وهذا ما يؤكّد الجور والحيف الذي وقع على كتاب الفتوح .

(١٢) السيّد عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاوس (المتوفّى سنة ٦٩٣هـ) ، في كتابه « فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام » ، قال : وذكر أحمد بن أعثم الكوفيّ في « الفتوح » : أنّه دُفن في جوف الليل الغابر بموضع يُقال له : الغريّ[1].

---

(١) فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : ١٤٩ ـ ١٥٠ / ح ٨٨ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ٢٨٣ ، عند ذكر وصيّة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عند مصرعه . وهو موجود في القطعة التي بين يديك من الفتوح .

(١٣) عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (المتوفّى سنة ٦٩٣هـ) ، في كتابه « كشف الغمّة في معرفة الأئمة » ، حيث نقل ما حصل بين عثمان وعائشة ، ثمّ قال : قلتُ : قد نقل ابن أعثم صاحب « الفتوح » أنّها قالت : اقتلوا نعثلاً ، قتل الله نعثلاً ، فلقد أبلى سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه ثيابه لم تَبْلَ ، وخرجت إلى مكّة[١]. وروى غيره أنّه لمّا قُتل جاءت إلى المدينة ، فلقيها فلان [هو عبيد ابن أُمّ كلاب] فسألته عن الأحوال فخبَّرها ، فقال : إنّ الناس اجتمعوا على عليٍّ عليه السلام ، فقالت : والله لأُطالبنّ بدمه ، فقال لها : فأنتِ حرَّضت على قتله ! قالت : إنّهم لم يقتلوه حيث قلتُ ، ولكن تركوه حتّى تابَ ونَقِيَ من ذنوبه وصار كالسبيكة وقتلوه ، وأظنّ أنّ ابن أعثم رواه كذا أو قريباً منه ، فإنّ الكتاب لم يحضرني وقت بلوغي هذا الموضع[٢].

وذَكَرَ عن كمال الدين بن طلحة في مطالب السؤول ، ملاقاة الفرزدق للإمام الحسين عليه السلام وإنشاده القصيدة الميمية المعروفة والمعروف أنّها في الإمام زين العابدين عليه السلام ، ثمّ قال : قلتُ : وأظنّه نقل هذا الكلام والقصيدة من كتاب « الفتوح » لابن أعثم ، فإنّي طالعته في زمان الحداثة ، ونسب هذه القصيدة إلى الفرزدق في الحسين عليه السلام[٣]... .

---

(١) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢ : ١٠٨ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٤٢٠ عند خروج عائشة إلى الحجّ لمّا حوصر عثمان وأشرف على القتل ومقالها فيه .

(٢) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢ : ١٠٨ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ٢ : ٤٣٤ عند ذكر قدوم عائشة من مكّة ، وما كان من كلامها بعد قتل عثمان .

(٣) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢ : ٢٥٥ . وانظر مطالب السؤول : ٣٩٧ ، والفتوح (النسخة « هـ ») ٣ : ٨١ عند ذكر مسير الحسين عليه السلام إلى العراق .

وقال : وروى ابن أعثم الكوفيّ في كتاب « الفتوح » عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ويحاً للطالقان ، فإنّ لله عزّوجلّ بها كنوزاً ليست في ذهب ولا فضّة[١]... .

القرن الثامن

(١٤) مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجريّ المصريّ الحنفيّ (المتوفّى سنة ٧٦٢هـ)، في كتابه « شرح سنن ابن ماجة » عند شرحه لحديث عائشة أنّ امرأة سألتها : أتقضي الحائض الصلاة ؟ قالت لها عائشة : أحروريّة أنتِ ... قال : قولها « أحرورية » تعني الخوارج ... وهم الذين خرجوا على عليٍّ عليه السلام بحروراء ... وذكر الشهرستاني أنّهم كانوا بحروراء من ناحية الكوفة ... وكذا ذكر جماعة من العلماء أنّ حروراء قرب الكوفة ، منهم أبو الحسن بن المدائنيّ في كتاب « أخبار الخوارج » ، وأبو جعفر الطبريّ ، وابن أعثم في كتاب « الفتوح » تأليفه ، وأبو محمّد الرباطيّ[٢]... .

القرن التاسع

(١٥) عليّ بن محمّد بن أحمد المالكيّ المكّيّ ، المعروف بابن الصبّاغ المالكيّ (المتوفّى سنة ٨٥٥هـ) ، في كتابه « الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة » ، قال :

---

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣ : ٢٧٩ . وانظره في الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٣١٩ ـ ٣٢٠ في ذكر كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما أخبر به من أمر خراسان وما ذكر من فضائلها ومثالبها .

(٢) شرح سنن ابن ماجة ١ : ٨٧٣ / ح ٨٢ .

وأمّا نظمه [أي الإمام الحسين] عليه السلام ، فمن ذلك ما نقله عنه ابن أعثم صاحب كتاب « الفتوح » ، وهو أنّه عليه السلام لمّا أحاطت به جموع ابن زياد لعنه الله ، وقتلوا مَن قتلوا من أصحابه ومنعوهم الماء كان له ولدٌ صغير، فجاءه سهمٌ فقتله ، فرمَّله الحسين عليه السلام، وحفر له بسيفه ، وصلّى عليه ، ودفنه ، وقال شعراً : كفر القوم وقدماً رغبوا[١]... .

وقال بعد ذكره مصرع الحسين عليه السلام ومدّة عمره وإمامته ، وذكر من قُتِل من أصحاب الحسين عليه السلام ومن أهل بيته ومواليه : وهذه الوقائع شيئاً منها ذكره ابن أعثم صاحب كتاب الفتوح ، وشيئاً ذكره ابن الأثير ، وشيئاً ذكره صاحب تاريخ البديع ، وشيئاً من المعارف لابن قتيبة ، ذكرته مختصراً من كلامهم ، والعهدة في جميع ما نقلته من ذلك عليهم[٢].

القرن العاشر

(١٦) القاضي كمال الدين مير حسين بن معين الدين الميبديّ اليزديّ الشافعيّ (المتوفّى سنة ٩٠٩هـ) ، في كتابه « شرح الديوان المنسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام » . وقد نقل عن فتوح ابن أعثم في ١٨ مورداً[٣].

(١٧) السيّد محمّد بن أبي طالب بن أحمد بن محمّد الحسينيّ الموسويّ الحائريّ

---

(١) الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة ٢ : ٧٧٢ . وانظر الفتوح (النسخة « هـ ») ٣ : ١٣١ ـ ١٣٢ ، عند تسمية من قُتل بين يدي الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وبني عمّه .

(٢) الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة ٢ : ٨٥٠ .

(٣) انظر فهرست شرح الميبدي للديوان المنسوب لأمير المؤمنين : ٨٧٩ .

الكركيّ (كان حيّاً سنة ٩٥٥هـ)، في كتابه « تسلية المُجالس وزينة المَجالس »، قال في المجلس السادس « ما تمّ على الحسين عليه السلام بعد موت معاوية » : قال ابن أعثم : فلمّا ورد الكتاب على الوليد بن عتبة ، قرأه واسترجع ، ثمّ قال : يا ويح الوليد بن عتبة ... ثمّ نقل الحوادث إلى نهاية ما دار بين الإمام الحسين عليه السلام وأخيه محمّد بن الحنفية[١]. وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في « مقتل الحسين عليه السلام » للخوارزمي نقلاً عن الفتوح .

(١٨) أحمد بن محمّد بن عبد الغفّار القزوينيّ الغفاريّ (فرغ منه سنة ٩٥٩هـ) في كتابه التاريخيّ « نكارستان » ، قال الآغا بزرك : ذكر في أوّله مصادر تأليفه ٣١ كتاباً ، منها تاريخ الطبريّ وترجمته بالفارسية للبلعميّ ، وفتوح أعثم وترجمته لليمينيّ ، والمنتظم لابن الجوزيّ[٢]... .

(١٩) السيّد ولي بن نعمة الله الحسينيّ الرضويّ الحائريّ (الذي كان حيّاً سنة ٩٨١هـ) ، في كتابه «كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، قال في الباب التسعين في بيان قتاله عليه السلام لأهل الجمل وهم الناكثون : ذكر ابن أعثم في فتوحه : أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كتب إلى طلحة والزبير قبل قتال الجمل أخذاً للحجّة عليهما : أمّا بعدُ ، فقد علمتما أنّي لم أرد الناس حتّى أرادوني ، ولم أُبايعهم حتّى أكرهوني ، وأنتما ممّن أراد بيعتي ... .

وكتب أيضاً إلى عائشة : أمّا بعدُ ، فإنّك خرجتِ من بيتك عاصية لله ولرسوله

---

(١) تسلية المُجالس وزينة المَجالس ٢ : ١٤٧ ـ ١٥٨ .

(٢) انظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٤ : ٣٠٨ / الرقم ١٦٠٩ .

محمّد ﷺ ، تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً[١]... .

القرن الحادي عشر

(٢٠) القاضي نور الله التستريّ ، عليّ بن محمّد شريف الدين بن ضياء الدين الحسينيّ المرعشيّ (المستَشهد سنة ١٠١٩هـ) .

ففي « إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل » : تقدّم أنّه أشار إلى قصّةِ عمّار مؤلِّفُ « روضة الأحباب » ، وصَرَّح به موافقاً لما رواه المصنّف أعثم الكوفيّ في كتاب الفتوح ، وهو غير متّهم في دين أهل السّنّة كما يظهر من مطالعة كتابه ، وهو الذي قال في بعض مواضع كتابه : إنّ هاهنا أخباراً وروايات صحيحة لم أذكرها لئلّا يتّخذها الشيعة حجّة علينا[٢].

ويحتمل أن يكون نَقَلَ ما هنا عن « كامل البهائيّ » ، كما يحتمل أنّه نقله مباشرة عن « الفتوح » .

وفي « الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة » : فلهذا اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة ، وأرادوا عقد الإمارة لواحد منهم على أنفسهم لانتظام أُمورهم ... وتفصيل ذلك مذكور في كتاب « الفتوح » ، و « روضة الصّفا »[٣]... .

---

(١) كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ٣: ١٩ / الحديث ٧ . وانظر النصّ والكتابين في الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٤٦٨ .

(٢) إحقاق الحق وإزهاق الباطل : ٢٥٤ . وانظر نزاع عمّار وعثمان في الفتوح (النسخة « هـ ») ١ : ٣٧٢ .

(٣) الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة : ٧٣ .

وفي « مجالس المؤمنين » ذكر « الفتوح » واستفاد منه في أكثر من عشرين مورداً[١].

(٢١) محمّد طاهر بن محمّد حسين الشّيرازيّ النجفيّ القمّيّ (المتوفّى سنة ١٠٩٨هـ) ، في كتاب « الأربعين في إمامة الأئمّة الطاهرين » .

قال في مقدّمة الكتاب : « واعلم أنّ ما ورد في هذا الكتاب من أحاديث المخالفين وأخبارهم ، فقد أخذتها من صحيح البخاريّ ، ومسلم ، وكتاب الفردوس للديلميّ ... وشرح صحيح البخاريّ ، وتاريخ أعثم الكوفيّ[٢].

---

(١) انظر فهرست الأعلام من مجالس المؤمنين ٧ : ٥١ .

(٢) كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين : ٣٤ .

وقد أكثر النقل عن الفتوح ـ وقد مرّ ذكر بعضها ـ ففي ٦٢ ـ ٦٥ : وفي تاريخ أعثم الكوفيّ من علماء المخالفين وثقاتهم ، عدّة أخبار تدلّ على أنّه عليه السلام وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، ذكرها في قصّة مسيره عليه السلام إلى صفّين ... إلى أن قال : انتهى ما أردنا نقله عن كتاب أعثم .

وفي ١٦٥ ـ ١٦٦ : وقد نقل كتاب معاوية وجواب عليّ عليه السلام عمدة المخالفين أعثم الكوفيّ في تاريخه بهذه العبارة : كتب معاوية : أمّا بعد ، فإنّ الحسد عشرة أجزاء ... فكتب إليه عليّ عليه السلام : أمّا بعد ، فإنّه أتاني كتابك تذكر فيه حسدي الخلفاء ... فها أنا قاصد إليك ، والسلام .

وفي ١٨٨ ـ ١٨٩ : وممّا يدلّ على ما ادّعيناه ما ذكره عمدة المخالفين أعثم الكوفيّ في تاريخه ، وهو أنّ أبا بكر لمّا أخذ البيعة من الناس وفرغ من أمرها ، بعث رسولاً إلى عليّ عليه السلام ... ثمّ قال أبو بكر : يا أبا الحسن لو علمتُ أنّك تنازعني في هذا الأمر لما أردته وما طلبته ، وقد بايع الناس .

وفي ٢٦٠ ـ ٢٦١ : وقد قال أعثم الكوفيّ من علماء المخالفين في تاريخه : إنّ عثمان كان ⇐

(٢٢) السيّد هاشم بن سليمان التوبليّ البحرانيّ (المتوفّى سنة ١١٠٧هـ) ، في كتابيه « غاية المرام » ، و « مدينة المعاجز » .

فقد ذكر في « غاية المرام وحجّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاصّ والعام » ، في الحديث ١٢٤ من الباب ١٤١ في إمامة الإمام الثاني عشر من الأئمّة الاثني عشر ، قال : ابن الأعثم في كتاب « الفتوح » ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ويحاً للطالقان ، فإنّ للهِ تعالى كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة[1]... .

والظاهر أنّه ينقل عنه مباشرة من دون واسطة ، ونقل عن الفتوح موردين في مدينة المعاجز بواسطة ابن شهر آشوب :

الناس عليه بين خاذل له ومحرّض عليه ... .

وفي ٢٦١ : وقد روى المخالف عدّة روايات في مناقبه [أي مناقب عمّار] ، منها : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يدور الحقّ مع عمّار حيثما دار ، وهذه الرواية من المشهورات ، وفي تاريخ أعثم الكوفيّ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد من جملة مناظرة صارت بين عمّار وعمرو بن العاص في صفّين ... لأنّه أراد أن يقتل الدين فقُتل ، انتهى .

وفي ٥٩٤ : ما في تاريخ أعثم ... أنّ عمّاراً حين سأله عمرو بن العاص في صفّين عمّن قتل عثمان ... .

وفي ٦٢٤ : وقد نقل ابن أعثم صاحب الفتوح أنّها [أي عائشة] كانت قبل ذلك تقول : اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً ، فلقد أبلى سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وثيابه لم تَبْلَ ، ولمّا قُتِل قالت : قُتل مظلوماً وأنا طالبة بدمه ، فقال عبيد : أوّل مَن طمّع الناس فيه أنتِ ... وقاتلُهُ عندنا مَنْ أَمَرْ .

وفي ٦٢٩ ـ ٦٣٠ : وفي تاريخ أعثم الكوفي : قال عمّار لعمرو بن العاص : وقد أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أُقاتل الناكثين وقد فعلتُ ... فأنا مولى لله ولرسوله ولعليٍّ .

(١) غاية المرام وحجّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاصّ والعام ٧ : ١٠٨ / ح ١٢٤ .

ففيه : ابن شهر آشوب : عن أهل السّير ، عن حبيب بن الجهم ، وأبي سعيد التميميّ ، وأبي سعيد عقيصا ، والنطنزيّ في الخصائص ، والأعثم في الفتوح ، والطبريّ في كتاب الولاية ... عن جماعة من أصحاب عليٍّ عليه السلام : أنّه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفّين في أرض بلقع عند قرية صندوداء[١]... .

وفيه : ابن شهر آشوب : عن المحاضرات للراغب أنّه عليه السلام قال : لايموت ابن هند حتّى يعلّق الصليب في عنقه ، وقد رواه الأحنف بن قيس ، وابن شهاب الزهريّ ، والأعثم الكوفيّ[٢]... .

القرن الثاني عشر

(٢٣) العلّامة محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسيّ (المتوفّى سنة ١١١١هـ) ، في « بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار » ، فقد قال في مقدّمة الكتاب : وقد نورد من كتب أخبارهم [أي العامّة] للردّ عليهم ، أو لبيان مورد التقية ، أو لتأييد ما رُوي من طريقنا ، مثل ما نقلناه عن صحاحهم الستّة ، وجامع الأُصول لابن الأثير ... وكتاب ذخائر العقبى في مناقب أُولي القربى للسيوطيّ ، وتاريخ الفتوح للأعثم الكوفيّ ، وتاريخ الطبريّ[٣]... ونقل عنه في أكثر من ١٠ موارد .

وقد حرصنا في هذا الإحصاء السريع أن نثبت مَن روى ـ من أرباب المصادر

---

(١) مدينة المعاجز ١ : ٤٩٣ / المعجزة ٣٢٢ .

(٢) مدينة المعاجز ٢ : ١٨٤ / المعجزة ٤٨٧ .

(٣) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار ١ : ٢٥ .

المشهورة ـ عن الفتوح مباشرةً، ولم نذكر مَن روى عنه بالواسطة، وإن كان بعض من ذكرنا يذكر عنه مباشرة تارةً وبالواسطة أُخرى ، فالمجلسيّ ينقل عنه مباشرة كما ينقل عنه بواسطة ابن شهر آشوب والإربليِّ والميبديِّ ، والإربليُّ ينقل عنه مباشرة وبواسطة كمال الدين بن طلحة ، وكذلك ابن الصبّاغ المالكيّ ينقل عنه مباشرة وبواسطة كمال الدين بن طلحة ، وبعضهم ينقل عنالنصّ العربي وبعضهم عن الترجمة .

هذا ، وهناك من المصادر ما لم تصرّح بالنقل عن ابن أعثم ، لكنّ النصوص المنقولة ـ نثراً وشعراً ـ وضبطها وأسماء أعلامها تدلّ بما لا يقبل الشكّ على الأخذ عن ابن أعثم ، وذلك ما يُعلم بالتّتبّع في مثل مناقب الخوارزميّ ، ومناقب ابن شهر آشوب ، ومطالب السؤول .

وهناك كُتُبٌ أُخرى كثيرة أفادت من الفتوح ، استقصاؤها يحتاج إلى دراسة خاصّة عن هذا الكتاب العظيم ، كما أنّ الموارد التي ذكرناها لا ندّعي فيها الاستقصاء التام ، وإنّما هي نماذج للوقوف على أهميّة هذا الكتاب والسير التاريخي للاستفادة منه عبر القرون ، إذ هناك مصادر أُلِّفت بالفارسية واستفادت من كتاب الفتوح ، وذلك مثل « روضة الصّفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا » لمحمّد مير خواند الخوارزميّ الحسينيّ (المتوفّى سنة ٩٠٣هـ) ، و « روضة الشهداء » للمولى الواعظ حسين بن عليّ الكاشفيّ البيهقيّ (المتوفّى حدود سنة ٩١٠هـ) ، وكتاب « مناقب مرتضويّ » فارسيّ في الإمامة للمير محمّد صالح بن عبدالله الحسينيّ الحنفيّ الكشفيّ الترمذيّ الشهير بـ « مشكين قلم » (المتوفّى سنة ١٠٦١هـ) ، و « ناسخ التواريخ » للميرزا محمّد تقيّ الكاشانيّ الملقّب

بـ « لسان الملك » والمعروف بـ « سبهر » (المتوفّى سنة ١٢٩٧هـ) ، إلى عشرات غيرهم .

والملاحظ من هذا الإحصاء المذكور أنّ القرنين السادس والسابع لهما الحصّة الأكبر في النقل عن الفتوح ، وخُصُوصاً القرن السابع ، وهو القرن الذي شهد نهضة كبيرة وانفتاحاً كبيراً على علوم أهل البيت عليهم السلام ، وكثرت فيه المؤلّفات والمصنّفات في الإمامة والفضائل والمناقب ، ولذلك نلحظ اهتمام هذه الكتب ـ وهي لمؤلّفين من مختلف المذاهب ـ بالاستفادة من الفتوح لما امتاز به من مادّة غنية ، ومن حياديّة وتحرّر في النقل والرواية .

وفي العصر الحديث أخذ هذا الكتاب قسطاً من الأهمية ، وإن كانت ليست بمستوى ضخامته وعظمته ، فقد تقدّم أنّ بعض الأُدباء والمؤرّخين لم يستفيدوا منه وربّما لم يعرفوه ، لكنّ مؤرّخين وأُدباء آخرين عرفوا ما يحويه هذا الكتاب من كنوز الحقائق ، فأفادوا منه في دراساتهم وتحقيقاتهم ، مثل الدكتور سهيل زكار في مختلف مؤلّفاته وتحقيقاته ، والدكتور إحسان عباس في شعر الخوارج وباقي مؤلّفاته ودراساته ، والدكتور عبد العزيز الدوريّ ، والدكتور عبد الجبّار المطلبيّ في تحقيق كتاب أخبار الدولة العبّاسية ، والعلّامة السيّد مرتضى العسكريّ في جميع دراساته ، والعلّامة السيّد جعفر مرتضى العامليّ في مباحثه ومؤلّفاته التاريخية والعقائدية ، والعلّامة السيّد محمّد مهديّ الموسويّ الخرسان في موسوعته الرائعة موسوعة عبدالله بن عبّاس ، إلى غيرهم من عشرات المؤرّخين والمحقّقين والأُدباء .

نحن وهذا الكتاب

بعد كُلِّ ذلك نتناول ما امتازت به النّسخة التي قمنا بتحقيقها ، وما أَضْفَتْهُ على هذا السّفر التاريخيّ من دقَّةٍ ، وما كشفته من التلاعب والنقص الذي طال نُسَخَه عمداً أو من دون عمد .

والواقع هو أنّ الوقوف على ميّزات هذه النّسخة يحتاج إلى مطالعة دقيقة ومقارنة كاملة مع سائر طبعات الفتوح السابقة ، لكنّنا هنا نذكر أهمّ ما امتازت به ونماذج واضحة من دون الاستقصاء الكامل ، مقارنةً بالطبعتين اللّتين استفدنا منهما ـ وسيأتي وصفهما عند وصف النّسخ التي اعتمدنا عليها ـ وهما طبعة دار الكتب العلمية بتقديم نعيم زرزور ، والتي رمزنا لها بـ « هـ » ، وطبعة دار الفكر بتحقيق الدكتور سهيل زكار ، والتي رمزنا لها بـ « س » ، وقد قسَّمنا الفوارق والاختلافات إلى أربعة أقسام :

الأوّل : الأسقاط المهّمة من « هـ » « س » .

الثاني : أتمّيّة النصّ في نسختنا ممّا في « هـ » « س » . وهو أيضاً من نوع الأسقاط من « هـ » « س » ، لكن ربَّما يصحّ توجيه ما فيهما من دون التماميّة التي في نسختنا .

الثالث : النّصوص المغلوطة في « هـ » « س » ، وهي صحيحة في نسختنا .

الرابع : أضبطية النصّ في نسختنا ، وهي نماذج من النّصوص التي وردت مضبوطة في « هـ » « س » ، لكنّها في نسختنا أدقّ وأضبط ، وربّما يكون ما في « هـ » « س » حُرِّف عن عمد .

القسم الأوّل :

السقوطات المهمّة من « هـ » « س » وهي موجودة في نسختنا

(١) في مفتتح نسختنا رجزٌ لرجل من « عك » ، ليس في « هـ » « س » ، والرجز هو :

قد حمي القوم فبركاً بـركا لا تدخلوا اليوم عَلَيَّ شكَّـا

إن مُحِكَ القوم فزيدوا محكا

(٢) في نسختنا مقطوعة للأشتر النخعيّ ، ليست فـي « هـ » « س » ، وهـي التـي مطلعها :

ولمّا رأينا اللِّوا كالعُقاب يُقَحِّمُهُ الشانئُ الأخـزرُ

(٣) في نقاش دار بين عمّار بن ياسر وعمرو بن العاص في صفّين :

في « هـ » « س » : فقال عمرو بن العاص : ويحك أبا اليقظان ، لِمَ تشـتمني ولستُ أشتمك ؟! فقال عمرو : فما ترى في قتل عثمان ... .

وفي نسختنا : فقال عمرو بن العاص : ويحك أبا اليقظان ، لِمَ تشتمني ولستُ أشتمك ؟! **فقال عمّار : إنّي أعرف منك ما لا تعرف منّي** ، فقال عمرو : فما ترى في قتل عثمان ... .

(٤) في نسختنا بيتٌ من رجز لمالك الأشتر لم يرد في « هـ » « س » ، وهو :

وأنتَ من حَيِّ قُرَيشٍ في نَفَرْ

(٥) في نسختنا رجز للأدهم بن لأم القضاعيّ وجواب حُجْر بن عدي الكنديّ له ، ورجزٌ للحكم بن أزهر بن فهد وجواب حجر له ، ورجـزٌ لمـالك بـن مسـهر القضاعيّ وجواب حجر له ، وهذه الأراجيز كلّها ساقطة من « هـ » « س » .

فهرس المحتويات

كلمة مركز إحياء التراث ٥
مقدّمة التحقيق ٧
ابن أعثم اسمهُ وكنيتهُ..... ٩
مذهبه..... ١٣
مؤلّفاته..... ٢٠
شاعريته..... ٢١
وفاته ٢٣
ابن أعثم وكتاب الفتوح..... ٢٣
القرن الخامس ٣٦
القرن السادس ٣٧
القرن السابع ٤١
القرن الثامن..... ٤٨
القرن التاسع ٤٨
القرن العاشر..... ٤٩
القرن الحادي عشر ٥١
القرن الثاني عشر..... ٥٤
نحنُ وهذا الكتاب..... ٥٧
القسم الأوّل: السقوطات المهمّة..... ٥٨

القسم الثاني: أتمّية النصّ في نسختنا ٦٤
القسم الثالث: النصوص المغلوطة في «ه» «س» وهي صحيحة في نستختنا ٦٨
القسم الرابع: أضبطية النصّ في نسختنا ٧٣
النسخ ومنهج التحقيق..... ٧٥
أمّا النسخ التي اعتمدنا عليها..... ٧٥
وأمّا منهج التحقيق..... ٧٦
بقي شيء..... ٧٨
ختاماً..... ٨٠
نماذج من النسخة المخطوطة ٨١
قطعة من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي ٨٧
حديث سودة بنت عمارة الهمدانية مع معاوية ٩١
ثمّ رجعنا إلى الخبر ٩٦
حديث أُمّ سنان المذحجية مع معاوية ١٠٨
ثمّ رجعنا إلى الخبر من صفّين..... ١١٢
ذكر ما جرى من المناظرة بين أبي نوحٍ وذي الكلاعِ الحميري ١٢١
ذكر ما كان بعد ذلك من القتال ١٤٤
حديث عدي بن حاتم الطائي مع معاوية..... ١٤٧
ثمّ رجعنا إلى الخبر..... ١٤٩
حديث الزرقاء بنت عدي الهمدانية مع معاوية ١٥٦
ثمّ رجعنا إلى الخبر..... ١٥٩
ثمّ رجعنا إلى الخبر..... ١٩٨
حديث عبدالله بن هاشم مع معاوية ٢٤٧
ثمّ رجعنا إلى الخبر..... ٢٥٢

ذكر مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطّاب ٢٥٨
ذكر ما كان بعد ذلك من القتال ٢٦٦
خبر غرّاد بن الأدهم ٢٩٢
ذكر ما جرى بين علي عليه السلام وبين معاوية من الكتب وعمرو بن العاص وابن عبّاس
لمّا عظّهم سلاحُ أهل العراق ٣٠٧
ذكر مقتل عمّار بن ياسر رضي الله عنه ٣٢٧
ذكر القوم الذين أنفذهم معاوية إلى علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ يكلّمونه
في وضع الحرب ٣٥١
ذكر تحريض أمير المؤمنين علي عليه السلام على القتال ٣٥٦
ذكر تحريض معاوية أصحابه على القتال ٣٥٨
ذكرُ الواقعة الخميسية، وهي وقعة لم يكن بصفّين أشدّ منها، وصفةُ ليلة الهرير .. ٣٦٤
ذكر صفة ليلة الهرير ٣٧٩
ذكر رفع المصاحف على رؤوس الرماح ٣٨٠
ذكر امتناع القوم من القتال ٣٨٢
ثمّ رجعنا إلى الخبر ٣٩٣
ذكر ما كان بعد ذلك بينهم من المكاتبة ٤٠٠
ذكرُ الحكمين ٤٠٣
ذكر كتابة كتاب الصلح بينهم وما جرى في ذلك ٤٠٨
ذكر أوّل من تشرّى من أصحاب علي بن أبي طالب بعد ذلك ٤١٧
ذكر وصيّة القوم لأبي موسى بالاحتياط في أمره والحذر من دهاء خصمه ٤٢٠
ذكر غرور عمرو بن العاص صاحبه ٤٢٤
ذكر ما قيل فيهِ بعد ذلك ٤٣٢
ذكر ما سئل عنه أمير المؤمنين من القضاء والقدر فيما جرى عليهم من الأُمور .. ٤٣٤

ابتداء كتاب الغارات بعد وقعات صفّين..... ٤٣٧
خبر أهل اليمن وتحرُّك شيعة عثمان بن عفّان بها وخلافهم على علي بن أبي طالب صلوت الله عليه..... ٤٥٧
خبر بشر بن أرطأة الفهري لعنه الله وما قتل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بأرض اليمن..... ٤٦١
خطبة أمير المؤمنين الأُولى..... ٤٧٢
خطبته الثانية ٤٧٤
خبر عبدالله بن العبّاس، وزياد بن أبيه، وأبي الأسود الدؤلي وما جرى بينهم..... ٤٨٠
خبر الحريث بن راشد وخروجه على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ وخلافه عليه..... ٤٨٥
خبر مصقلة بن هبيرة الشيباني، وما كان منه إلى أمير المؤمنين، وهربه إلى معاوية ٤٨٩
ذكر الكتاب الذي كتبه الحصين بن المنذر السدوسي إلى مصقلة بن هبيرة..... ٤٩٤
ذكر كتاب مصقلة بن هبيرة إلى قومه..... ٤٩٧
ذكر ابتداء أخبار الخوارج من الشراة وخروجهم على علي بن أبي طالب صلوات الله عليه..... ٥٠٣
كلام ابن عبّاس للخارجي، وما ردّ عليه الخارجي ٥٠٦
ابتداء اجتماع الخوارج بالنهروان..... ٥١٣
ذكر خطبة علي بن أبي طالب عليه السلام قبل خروجه إلى النهروان..... ٥١٥
ذكر خطبته الثانية، وما كان من توبيخه لأهل الكوفة، وغيرها ٥١٧
ذكر خطبته الثالثة ٥٢١
ذكر كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الخوارج بالنهروان ٥٢٦
مسير عبدالله بن أبي عقب إلى الخوارج وما جرى بينه وبينهم من المناظرة..... ٥٢٩
ذكر كتاب عبدالله بن وهب إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه..... ٥٤٠

كلام الخوارج لعلي بن أبي طالب عليه السلام وكلامه لهم ٥٤٤
ذكر ابتداء الحرب ٥٥٠
مؤامرة اغتيال أمير المؤمنين عليه السلام ٥٦١
ذكرُ وصيّة علي بن أبي طالب عليهما السلام عند موته ٥٧١
خلافة الإمام الحسن عليه السلام وصلحه ٥٧٩
ذكر كتاب عبدالله بن عبّاس من البصرة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات
الله عليهما ٥٨١
ذكر كتاب الحسن بن علي عليهما السلام إلى معاوية ٥٨٤
جواب كتاب الحسن بن علي عليهما السلام من معاوية بن أبي سفيان ٥٨٦
ذكر خروج معاوية من الشام يريد العراق، والحسن بن علي من الكوفة يريد
الشام ٥٨٨
ذكر بيعة الحسن بن علي عليهما السلام لمعاوية كيف كانت ٥٩٣
وهذا كتاب الصلح ٥٩٥
ذكر مسير معاوية إلى العراق ليأخذ البيعة لنفسه من الحسن بن علي عليهما السلام ٥٩٨
حكومة معاوية وبعض حوادثها ٦٠٥
ذكر خبر أهل البصرة وما كان من شغبهم وخلافهم على معاوية ٦٠٧
ذكر زياد بن أبيه حين كان مع علي بن أبي ـ طالب صلوات الله عليه ـ وكيف ادّعاه
معاوية بعد ذلك وزعم أنّه أخوه ٦٠٨
ذكر خطبة زياد بالبصرة وهي الخطبة التي لم يسبقه أحد من أُمراء البصرة إلى
مثلها ٦١٧
ذكر أخبار خراسان في أيّام معاوية ٦٢١
ذكر ولاية سعيد بن عثمان بن عفّان على خراسان ٦٢٥
ذكر مسير سعيد بن عثمان إلى خراسان، وخبر مالك بن الريب المازني ٦٢٩

الفهارس الفنّية ٦٤٣
فهرس الآيات ٦٤٥
فهرس الأعلام العامّة ٦٤٩
فهرس المؤلّفات المذكورة في مقدّمة التحقيق ٦٧١
فهرس الأماكن والبلدان والبقاع ٦٧٥
فهرس القبائل والبيوتات والفِرق ٦٨١
فهرس أسماء الوقائع ٦٨٧
فهرس الأشعار ٦٨٩
مصادر التحقيق ٧٠٣
فهرس المحتويات ٧٣١

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة -

بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعةً أو إعداداً:

(١) **العبّاس عليه السلام.**

تأليف: السيّد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت١٣٩١هـ).

تحقيق: الشيخ محمّد الحسون.

(٢) **المجالس الحسينيّة (الطبعة الأولى والثانية)**

تأليف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: أحمدعلي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٣) **سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.**

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمّد بن صفر علي الهمداني (ت١٣٩٠هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٤) **معارج الأفهام إلى علم الكلام.**

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعيّ الكفعميّ (ق٩).

تحقيق: عبدالحليم عوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٥) **مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة عليهم السلام**

تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسويّ البروجردي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٦) **منار الهدى في إثبات النص على الأئمّة الاثني عشر النُجبا.**

تأليف: الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبدالحليم عوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٧) **الأربعون حديثاً. (الطبعة الأولى والثانية)**

اختيار: السيّد محمّد صادق السيّد محمّد رضا الخرسان (معاصر).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.(الجزء الأول والثاني)

إعداد وفهرسة: السيّد حسن الموسوي البروجردي.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيّد سليمان بن داود الحلّي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار عجل الله فرجه.

تأليف: العلاّمة الميرزا المحدِّث حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام).

جمع: الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ).

تحقيق: السيّد هاشم الميلاني.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلاّمة الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: محمّد محمّد حسن الوكيل.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمّد المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمّد المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلامي (أبو العرب).

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل الجامعية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله الخالصي الكاظمي (١٣٢٨هـ).

تحقيق: ميثم السيّد مهدي الخطيب.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في علي ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: أبي الفضائل أحمد بن محمّد بن المظفّر بن المختار الحنفي الرازي (ت٦٣١هـ).

تقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرسان.

تحقيق وتعليق: السيّد حسنين الموسوي المقرّم.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٠) درر المطالب وغُرر المناقب في فضائل علي ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي.

تحقيق: الشيخ محمّد حسين النوري.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس.

المجلد الأول: تاريخ آسيا، أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.

المجلد الثاني: الفلسفة العامة، المنطق، الفلسفة التأملية، علم النفس، علم الجمال، علم الأخلاق.

المجلد الثالث: العلوم الملحقة بالتاريخ.

ترجمة: وحدة الترجمة.

(٢٢) العباس عليه السلام سماته وسيرته.

تأليف: العلّامة السيّد محمّد رضا الجلالي الحائري (معاصر).

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٣) من روائع ما قيل في نهج البلاغة.

إعداد: علي لفتة كريم العيساوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٤) دليل الكتب الإنكليزية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(٢٥) موجز أعلام الناس ممّن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام.

تأليف: السيّد نور الدين الموسوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند.

تـأليف: السـيّد علـي نقـي النقـوي (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٢٧) كنز المطالب وبحر المناقـب فـي فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي (كان حياً سنة ٩٨١هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٢٨) فن التأليف

تأليف: السيّد محمّد رضا الجلالي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٩) وشائح السرّاء في شأن سامراء.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٠) ذكر الأسباب الصادة عن إدراك الصواب. (سلسلة تراثيات/ ١)

تـأليف: أبـي الفـتح الكراجكـي (ت٤٤٩هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣١) فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الخوئي قدس سره. (الجزء الأوّل)

إعداد وفهرسة: أحمد علي مجيد الحلّي.

إصدار: مركز تصوير المخطوطات وفهرستها.

(٣٢) كربلاء في مجلّة لغة العرب. (سلسلة اخترنا لكم/ ١).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٣٣) رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

تأليف: الدكتور علي فاخر الجزائري.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٤) معجم ما أُلّف عن أبي الفضل العباس عليه السلام. (باللغة العربية)

إعداد: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٥) أبو الفضل العباس عليه السلام في الشعر العربي.

(الجزء الأول).

(الجزء الثاني).

(الجزء الثالث).

جمعه ورتّبه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٦) لقمان الحكيم ووصاياه.

تأليف: السيّد محمّد رضا آل بحر العلوم.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٧) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليهما السلام.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٨) المختصر في أخبار مشاهير الطالبية والأئمة الاثني عشر.

تأليف: السيّد صفي الدين ابن الطقطقي (ت حدود ٧٢٠هـ).

تحقيق: السيّد علاء الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٩- ٥٩) موسوعة العلّامة الأُوردبادي قدس سره.

تأليف: الشيخ محمّد علي الأُوردبادي (ت ١٣٨٠هـ).

جمع وتحقيق: سبط المؤلّف السيّد مهدي آل المجدّد الشيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التراث.

(٦٠) بغداد في مجلّة لغة العرب القسم الأول. القسم الثاني. القسم الثالث. القسم الرابع.

(سلسلة اخترنا لكم/ ٢)

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦١) ما وصل إلينا من كتاب مدينة العلم (في ضمن سلسلة التراث المفقود).

تأليف: الشيخ أبي جعفر محمّد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).

جمع وتقديم وتحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٢) مُسند أبي هاشم الجعفري.

تأليف: ابو هاشم الجعفري (ت ٢٦١هـ).

جمعه وحققه وعلق عليه: الشيخ رسول الدجيلي(الجيلاوي).

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٦٣) تعليقة الإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله على أدب الكاتب.

تحقيق: الدكتور منذر الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٤) **أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات.**

للسيّد العلّامة علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ).

أعدّه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث .

(٦٥) **لآلئ النيسان (ديوان العلّامة الحجة السيّد محمّد علي خير الدين الموسوي الحائري (ت١٣٩٤هـ).**

ضبطه: عدّة من الأدباء.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٦٦) **النجف في مجلّة لغة العرب.**

(سلسلة اخترنا لكم/٣).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦٧) **تعليقة على خاتمة المستدرك.**

للسيّد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ).

جمع وتحقيق: الشيخ ضياء علاء هادي الكربلائي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٨) **نور الأبرار المبين من حِكم أخ الرسول أمير المؤمنين**عليه السلام.

لمحمّد بن غياث الدين الشيرازي الطبيب (ق ١١ هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث .

(٦٩) **البصرة في مجلّة لغة العرب.**

(سلسلة اخترنا لكم/٤).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٠) **بحوث الملتقى العلمي الثاني للفهرسة والتصنيف.**

إعداد: مركز الفهرسة ونظم المعلومات.

(٧١) **الحلة في مجلّة لغة العرب.**

(سلسلة اخترنا لكم/٥).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٢) **وفيات الأعلام.**

(المجلد الأول) (المجلد الثاني)

للعلاّمة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٣) **تعليقة على ذخيرة المعاد.**

للعلّامة المجدد المولى محمّد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ).

حرّرها: الشيخ جواد بن زين العابدين الدامغاني.

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٤) **ابتداء دولة المغول وخروج جنكيزخان.**

تأليف: العلّامة أبي الثناء قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازيّ الشافعيّ (ت ٧١٠ هـ).

ترجمة وتحقيق: الأستاذ يوسف الهادي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٥) **الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب. (القسم الأول).**

(سلسلة اخترنا لكم/ ٦).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٦) **قطعة من كتاب الفتوح.**

(الكتاب الذي بين يديك)

تأليف: ابن أعثم الكوفيّ (ت بعد سنة ٣٢٠ هـ).

تحقيق: الشيخ قيس العطّار.

اخرجهُ ووضع فهارسهُ: مركز إحياء التراث

قيد الإنجاز

(٧٧) **الإمام المُجتبى الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**عليه السلام

للسيّد عبد الرزاق الموسويّ المقرّم (ت١٣٩١هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٨) **إجازات الرواية والاجتهاد للعلّامة النقوي.**

للسيّد علي نقي النقويّ (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٩) **رسالة في مصنّفات السيّد حسن الصدر.**

للسيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ).

تحقيق: حسين هليب الشيباني.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٨٠) **هدية الرازي إلى المجدّد الشيرازي.**

للعلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٨١) **عنوان الشرف في وشي النجف (أُرجوزة في تاريخ مدينة النجف الأشرف).**

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت١٣٧٠هـ).

شرحها وضبطها ووضع فهارسها: مركز إحياء التراث.

(٨٢) **تعليقة على الكفاية.**

تأليف: السيّد محمّد العصّار اللواسانيّ (ت ١٣٥٦هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحليّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨٣) **مرآة الفضل والاستقامة في أحوال مصنّف مفتاح الكرامة.**

تأليف: السيّد محمّد جواد بن حسن الحسينيّ العامليّ (ابن حفيد المصنّف) (ت ١٣١٨هـ)

تحقيق واستدراك: السيّد ابراهيم الشريفيّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨٤) **يوميات السّيد محمّد صادق آل بحر العلوم**رحمه الله.

تـأليف: السـيّد محمّـد رضـا الحسـينيّ الجلاليّ.

مركز إحياء التراث.

(٨٥) محمّد طاهر الفضليّ السماويّ: حياته و آثـــاره ١٨٧٦ - ١٩٥٠م، دراســـة تاريخية. (سلسلة رجالات الشيعة).

تـأليف: الأسـتاذ ياسـر عبـد عكـال الزيادي السماويّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨٦) رسـالة في جـوائز السـلطان. (سلسـلة تراثيات).

تأليف: السيّد محمّد العصّار اللواسـاني (ت١٣٥٦هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحليّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨٧) ما وصل الينا من تـراث ابـن قبـة الـرازي (ق ٣ هـ). (سلسلة التراث المفقود).

إعداد وتحقيق: حيدر البياتيّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

reviewing: the first version of Istanbul which itself mentioned above, and the second version of Al- Jazzar mosque now stored in the Chester Beatty Library – Dublin, Ireland. It is dated back to the tenth or eleventh century.

The reviewer sheikh has made a thorough study about the book and its author, making from it an introduction to the review, in which he dealt with something of the author's life, and then the importance and transmittance of the book over several centuries by prominent men in the field of history and historians. Furthermore he has mentioned the characters and the advantages of the reviewed version, revealing the manipulation and the deficiency occurs in its reproduction intentionally or unintentionally as well.

The heritage revival centre in the manuscripts house of Al- Abbas holy shrine has adopted publishing this valuable work after its review and technical production.

In the Name of Allah the Compassionate

the Merciful

The book of (conquest) wrote by the historian Ibn Aatham Al-Kufi, deceased (after 320 AH.). It is a famous historical book. It considers a historical source that is indispensable for the researcher in the field of Islamic history, and has printed several editions.

This is a piece of the book of conquest in which a part of Siffin accounts, Alnahrawan accounts, a succession of imam Al-Hasan on peace and his treaty, and some accounts in the time of Muawiya's Government. Sheikh Qais Bahjat al-Attar has reviewed, after obtaining its facsimile from Sa'ib library in Ankara, where the copy was incorrectly filed in the name of "Siffin and the raids", and attributed to Abi Mukhnif. Nevertheless, after being studied by the reviewer sheikh, he has found that it was a piece of the Book of Conquest, and then he reviewed and compared it into two important editions of the Book of Conquest. The first edition: Dar al-kotob al-ilmiyah in Beirut (1406 AH.-1986) in eight volumes by the presentation of Naim Zarzoor, this edition is literally taken from the Knowledge House in India printed according to the Istanbul version which stored in the Library of Sultan Ahmed III; the second edition: Dar-Al-fikr in Beirut in three volumes reviewed by Dr. Suhail Zakar, who has based on two copies in

Qita'h min Kitab Al-Fitouh

A piece from the book of conquest

The Historian Scholar Abi Mohammad Ahmad bin A'tham Al-Kufi

Deceased after 320 AH.

Compared with an ancient transcript from the sixth century of Hegira

Reviewed by

Sheikh Qais Al-Attar

Interior design and index

The Heritage Revival Centre

in the House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine